مسجد قباء بالمدينة المنورة خلال القرنين ١٠ – ١١ هـ /١٦ – ١٧ م دراسة آثاريه معمارية في ضوء "رسوم نسخ مخطوط فتوح الحرمين"

إعداد

العربي صبري عبد الغنى عماره

أستاذ مساعد – قسم الآثار الإسلامية- كلية الآثار- جامعة القاهرة

arabiemaraa@gmail.com

المستخلص:

تلقِي الدراسةُ الضوءَ على مسجد قباء بالمدينة المنورة خلال القرنين ١٠–١١هـ / ١٦–١٧م، دراسةً آثاريةً معماريةً في ضوء "رُسوم نُسخ مخطوط فتوح الحرمين"، من خلال التحليل الأثري والمعماري لرسومه الموجودة في نُسخ المخطوط. وذلك لأهمية المسجد التاريخية والآثارية والذي يعد من أقدم المساجد في الإسلام، ودراسته في هذين القرنين تُسلط الضوء على مرحلةٍ مهمةٍ من مراحل تطوُّره العمراني قبل التوسعات الحديثة. وتُشكِّل رُسوم مخطوط "فتوح الحرمين" وثائقَ بصريةً مهمةً تتيح مُقارنة الشكل المعماري للمسجد كما رُسِم في تلك الفترة مع الواقع المعماري والمصادر التاريخية. وتهدف الدراسة إلى مقارنة هذه الرسوم مع الواقع المعماري والمصادر التاريخية، وتحليل مدى دقتها في تجسيد الواقع المعماري للمسجد أو انحرافها عنه، وذلك للوقوف على أهم التغيرات المعمارية التي طرأت على المسجد خلال فترة الدراسة.

أما فيما يتعلق بالمنهج المتبع في الدراسة، فقد اتبعت الدراسة المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ المقارنَ؛ لوصف العناصر المعمارية والزخرفية لمسجد قباء كما تظهر في رُسوم نُسخ مخطوط "فتوح الحرمين"، وتحليل رُسوم العناصر المعمارية، ومقارنة رُسوم المخطوط مع المصادر التاريخية والواقع المعماري لمسجد قباء خلال القرنين ١٠–١١هـ / ١٦–١٧م.

تناولت الدراسة ثلاثًا وعشرين نسخةً من نُسخ مخطوط "فتوح الحرمين" الموجودة في عدد من المتاحف العالمية، وتوصلت إلى عدد من النتائج، أهمها: إلقاء الضوءَ على الجوانب الأثرية والمعمارية لمسجد قباء خلال القرنين ١٠–١١هـ / ١٦–١٧م؛ كشفت الدراسةُ عن الشكل المعماري لمسجد قباء خلال تلك الفترة، وأظهرت كافة وحداته وعناصره المعمارية؛ أظهرت الدراسةُ التعديلات العثمانية على المسجد في فترة الدراسة؛ أثبتت الدراسةُ أن رُسوم مسجد قباء في نُسخ مخطوط "فتوح الحرمين" عكست الشكل العام للمسجد، فأبرز معظم المصورين صحنَ المسجد وظُلَّةَ القبلة والمئذنة، بينما أغفلت الرسومُ في نُسخ المخطوط التفاصيلَ المعمارية الدقيقة، حيث تجاهلت رسمَ الظلَّتين الجانبيتين والظلة الشمالية؛ بيَّنت الدراسةُ اهتمام المصورين بإبراز ظُلَّة القبلة، والتعبير عنها برسم بائكة من العقود تطل على الصحن، حيث تم رسم البائكة متطابقةً مع الواقع في عدد من النُّسخ، سواء في شكل العقود المدببة أو في عددها؛ بيَّنت الدراسةُ استخدام الأسلوب الطبوغرافي بشكلٍ مُبسَّط في رسم مسجد قباء، حيث نُفِّذ دون الاهتمام بكافة التفاصيل الدقيقة، فجاءت الرسوم في نُسخ المخطوط دون قاعدة ثابتة للإسقاط من جهة محددة، فبعض العناصر رُسِمَت من اتجاه جانبي، وبعضها من اتجاه علوي.

أثبتت الدراسةُ أن هناك علاقةً قويةً بين النص والصورة، حيث تُوضح رُسوم مسجد قباء في نُسخ مخطوط "فتوح الحرمين" النصَّ المرافق لها، لتُذكِّر القارئ بصريًّا بالمواضع التي يجب زيارتها؛ أوضحت الدراسةُ ابتعاد مصوري نُسخ المخطوط عن محاكاة البناء الواقعي لمسجد قباء، وتقديم رسوم اصطلاحية تُوحي بطبيعة المكان وعمارته؛ أثبتت الدراسةُ وجود اختلافات

بين نُسخ المخطوط المختلفة في تصوير مسجد قباء، بسبب اختلاف مهارات الرسامين والمدارس الفنية.

الكلمات الدالة: فنون – تصوير – مخطوطات – فتوح الحرمين- مسجد – قباء – محي الدين لاري.

Quba Mosque in Medina during the 10th–11th centuries AH / 16th–17th centuries CE: An Archaeological and Architectural Study in Light of Illustrations from Manuscript Copies of *Futuh al-Haramayn*

Summary:

This study examines Quba Mosque in Medina during the 10th-11th centuries AH (16th-17th centuries CE) through an architectural and archaeological analysis of its depictions in illustrated manuscript copies of "Futuh al-Haramayn." The research focuses on analyzing the architectural drawings found in these manuscripts, given Quba Mosque's historical and archaeological significance as one of Islam's oldest mosques. Investigating this period illuminates a crucial phase of its architectural development before modern expansions.The "Futuh al-Haramayn" manuscript illustrations serve as valuable visual documents that enable comparison between the mosque's depicted architectural form and both archaeological evidence and historical sources. The study aims to compare these illustrations with physical remains and historical records, evaluating their accuracy in representing the mosque's actual architecture or any deviations.

Methodologically, the research employs a descriptive-analytical comparative approach to examine Quba Mosque's architectural and decorative elements as portrayed in the manuscript illustrations. It systematically analyzes these architectural depictions and compares them with historical sources and the mosque's actual structure during the 10th-11th centuries AH/16th-17th centuries CE.

The investigation examined twenty-three copies of "Futuh al-Haramayn" manuscripts housed in various international museums, yielding several significant findings. It illuminated the mosque's archaeological and architectural characteristics during the studied period, revealing its complete architectural form with all structural components. The study documented Ottoman modifications to the mosque while demonstrating that the manuscript illustrations generally captured Quba Mosque's overall form - most prominently featuring the courtyard, qibla portico, and minaret, though often omitting finer architectural details like the side and northern porticoes.

The research found that illustrators particularly emphasized the qibla portico, representing it through arcades of arches

overlooking the courtyard. Some copies accurately depicted either the pointed arches, their precise number, or the floral crenellations adorning the qibla portico facade. The illustrations employed a simplified topographical style without meticulous attention to detail, resulting in inconsistent projection perspectives where some elements appear in side view while others are shown from above.

Key conclusions include: the existence of a strong text-image relationship where illustrations visually guide readers to important sites; the artists' tendency toward schematic rather than realistic representations of the mosque's architecture; and notable variations between manuscript copies due to differing artistic skills and schools. Despite these variations, the study concludes that "Futuh al-Haramayn" illustrations constitute an invaluable resource for understanding Quba Mosque's Islamic architecture during the 10th-11th centuries AH, while underscoring the essential integration of visual and textual sources in archaeological and architectural research.

Keywords: Arts - Illustration - Manuscripts - Futuh al-Haramayn - Mosque - Quba - Muhyi al-Din Lari.

المقدمة:

مسجد قباء أول مسجد بناه الرسول صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة عندما وصل إلى منطقة قباء مهاجرًا من مكة، حيث وضع أول حجر فيه بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم، وكان يقصده ﷺ بين الحين والآخر للصلاة فيه [٣] وهو واحد من أربعة مساجد، لم يبنهنّ إلا نبي :الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وبيت أريحاء بيت المقدس، بناه داود وسليمان، ومسجد المدينة، ومسجد قباء اللذان أُسِّسا على التقوى، بناهما رسول الله صلى الله عليه وسلم [٤]

موضوع البحث وأهميته:

تتناول هذه الدراسة مسجد قباء في المدينة المنورة خلال القرنين ١٠–١١ هـ/ ١٦–١٧م، من خلال التحليل الأثري والمعماري لرسومه الموجودة في نسخ مخطوط فتوح الحرمين لمحيي الدين اللاري، حيث تم توثيق المسجد في عدة نسخ من هذا المخطوط، مما يجعله مصدراً بصرياً مهماً لفهم تطور عمارته وتخطيطه خلال تلك الفترة، وتكمن أهمية البحث في عدة جوانب، منها: الأهمية التاريخية والأثرية حيث يُعد مسجد قباء من أقدم المساجد في الإسلام، ودراسته في هذين القرنين تسلط الضوء على مرحلة مهمة من تطوره العمراني قبل التوسعات الحديثة، أهمية الاستناد إلى المصادر البصرية حيث تُشكل رسوم مخطوط "فتوح الحرمين" وثائق هامة تتيح مقارنة الشكل المعماري للمسجد كما رُسم في تلك الفترة مع الواقع الأثري والمصادر التاريخية؛ تحليل دقة الرسام في تصوير عناصر المسجد، ومدى مطابقتها للواقع أو انحرافها عنه، وتقييم الرسوم بمقارنتها بالنصوص التاريخية المعاصرة والصور الأرشيفية المتاحة، مما يعزز فهم التغيرات الطارئة على عمارة المسجد. وبذلك يسهم هذا البحث في إثراء الدراسات المتعلقة بالتراث العمراني الإسلامي، وتقديم رؤية جديدة لتاريخ مسجد قباء من خلال المصادر البصرية.

إشكالية البحث وأهدافه:

تتمثل إشكالية الدراسة حول عدم وجود تصور واضح ودقيق للوضع المعماري والأثري لمسجد قباء خلال القرنين ١٠–١١ هـ / ١٦–١٧ م، بالرغم من كونه أحد أقدم المساجد الإسلامية وأهمها. وتنبع الإشكالية من ندرة المصادر التاريخية المباشرة التي تصف تفاصيل عمارة المسجد في تلك الفترة، والاعتماد على رسوم مخطوط "فتوح الحرمين" كمصدر مرئي، مما يطرح تساؤلات حول مدى دقة هذه الرسوم في تمثيل الواقع المعماري للمسجد، ومدى إمكانية الاعتماد عليها كمصدر موثوق في الدراسات الأثرية.

يهدف البحث إلى دراسة الجوانب الأثرية والمعمارية لمسجد قباء خلال القرنين ١٠–١١ هـ / ١٦–١٧ م من خلال تحليل رسوم مخطوط "فتوح الحرمين" لمحيي الدين اللاري، الذي يُعد مصدراً بصرياً مهماً لتوثيق معالمه المعمارية في تلك الفترة، كما تسعى الدراسة إلى مقارنة هذه الرسوم مع الوصف التاريخي والأثري للمسجد، وتحليل مدى دقتها في تجسيد الواقع

---

[١] البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل(١٩٤- ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق، مصطفى ديب البغا، ط ٥، دار ابن كثير- دار اليمامة، دمشق ،١٩٩٣،ج٣، ص ١٤٢١،حديث رقم ٣٦٩٤.

[٢] الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٧٢٩ - ٨١٧ هـ)، المغانم المطابة في معالم طابة،ج٣، ط١، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٠٠٢، ص ١٠١٨.

[٣] ابْنِ مَاجَهُ، أبي عبد الله محمدِ بنِ يَزِيدِ القزويني(٢٠٩- ٢٧٣ هـ)، السُنن، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون،ط١ ،ج٢،دار الرسالة العالمية، دمشق،٢٠٠٩، ص٤١٦، حديث رقم١٤١٢ ؛ البخاري، صحيح البخاري،ج١،ص ص ٣٩٨ ،٣٩٩،حديث رقم ١١٣٤، ١١٣٥.؛ مسلم، أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري(٢٠٦- ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج١، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩١، ص١٠١٦، حديث رقم ١٣٩٩.

[٤] السمهودي ،علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن (ت ٩١١هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٤١٩، ص١٧.

المعماري للمسجد، وذلك للوقوف على أهم التغيرات المعمارية التي طرأت على المسجد خلال فترة الدراسة.

تساؤلات البحث: تُطرح خلال هذه الدراسة مجموعة من الأسئلة التي تسهم في توجيه البحث وتحقيق أهدافه، ومن أبرزها:ما الأهمية الدينية والتاريخية والعمرانية لمسجد قباء؟ وما أبرز التغييرات المعمارية التي طرأت على عمارة مسجد قباء خلال القرنين (١٠–١١هـ / ١٦–١٧م)؟

ما مدى دقة وموثوقية الرسوم الواردة في مخطوط *فتوح الحرمين* في تصوير مسجد قباء؟ وما أوجه التشابه والاختلاف بين صورة مسجد قباء في المخطوط وبين أوصاف المؤرخين والرحالة في الفترة نفسها؟ وما الخصائص المعمارية والزخرفية لمسجد قباء التي ظهرت في رسوم المخطوط؟ وكيف صُوِّرت العناصر المعمارية مثل القباب، والمآذن، والأروقة، والمداخل؟

هل توجد اختلافات بين نسخ مخطوط *فتوح الحرمين* المختلفة في تصوير مسجد قباء؟

.وغيرها من التساؤلات التي قد تظهر خلال الدراسة وتُسهم في تعميق نتائج هذا البحث

منهج البحث:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، في وصف العناصر المعمارية والزخرفية لمسجد قباء كما تظهر في رسوم نسخ مخطوط "فتوح الحرمين"، وتحليل رسوم العناصر المعمارية في المخطوط (المئذنة، القباب، الأروقة، المداخل)، ومقارنة رسوم المخطوط مع المصادر التاريخية، والواقع المعماري لمسجد قباء خلال القرنين ١٠–١١ هـ / ١٦–١٧ م.

الدراسات السابقة:

لم يتم تناول موضوع مسجد قباء بالمدينة المنورة خلال القرنين ١٠ – ١١ هـ /١٦ – ١٧ م دراسة آثاريه معمارية في ضوء "رسوم نسخ مخطوط فتوح الحرمين" من قبل، وإنما وجدت دراسات تناولت عمارة مسجد قباء منذ تأسيسه نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

-مصطفى، صالح لمعي، المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.، تناولت الدراسة تطور عمارة مسجد قباء منذ نشأته، حتى عهد خادم الحرمين جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله .

-الحمد، زيد فائز، عمران مسجد قباء في صدر الإسلام ، مجلة آفاق الثقافة والتراث،عدد٥٢، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، يناير،٢٠٠٦، تناولت محاولات من الباحث لعمل مساقط أفقية توضح تطور عمارة المسجد حتى نهاية العصر الأموي.

-كعكي، عبدالعزيز عبدالرحمن، معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ تاريخ وعمارة المساجد الأثرية، ط١، ٢٠١١م، تناولت الدراسة مراحل عمارة مسجد قباء منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلم حتى العصر السعودي.

-جلون، عدنان درويش، مساجد و مصليات العهد النبوي الشريف: مكة المكرمة - بيت المقدس - المدينة المنورة ، المدينة المنورة، ٢٠١٥ م، تناولت الدراسة، عمارة مسجد قباء منذ نشأته، حتى عهد خادم الحرمين جلالة الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله .

-محبت، نهلة شحات عمر، العمارة العثمانية لمسجد قباء خلال عهد السلطان محمود الثاني (١٢٢٣ - ١٢٥٥هـ / ١٨٠٨ - ١٨٣٩ م)دراسة تاريخية وثائقية، مركز بحوق ودراسات المدينة المنورة، مجلة بحوث المدينة المنورة ودراساتها، العدد٤٧، المدينة المنورة، ٢٠١٨.

تناولت دراسة عمارة مسجد قباء خلال عهد السلطان العثماني محمود الثاني، دراسة من خلال وثائق الأرشيف العثماني. وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات للوقوف على التخطيط المعماري لمسجد قباء، وأهم وحداته وعناصره المعمارية[٥].

[٥] من الدراسات التي تناولت نسخ من مخطوط فتوح الحرمين:

الأهمية الدينية والتاريخية والعمرانية لمسجد قباء: (خريطة ١، ٢)

يقع مسجد قُبَاءُ جنوب المدينة، ويبعد حوالي مسافة ٣ كيلومتر عن المسجد النبوي، وقُبَاءُ بِضَمِّ الْقَافِ قرية بعوالي المدينة[٦] وتقع جنوب المدينة فِي حَرّة تُسمّى حرّة قباء، وَهِيَ الْجُزْءُ الشَّرْقِيُّ مِنْ حَرَّةِ الْوَبَرَةِ، وتتصل بالمدينة وتعد من أحيائها[٧] وتتسم بكثرة البساتين، وهي من المواضع التي ذُكرت في السِّيرَةِ النبوية، حيث كان نزول النبي صلى الله عليه وسلم بِقُبَاءَ أَوَّلَ وُصُولِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبِنَاؤُهُ فِيهِ أَوَّلَ مَسْجِدٍ[٨] أُسِّسَ على التقوى[٩] والطريق اليها بين حدائق النخيل المتصلة، والنخيل محدق بها من جهاتها، وأعظمها من جهة الغرب:[١٠] كان موضع المسجد مربد يبسط فيه التمر ليبس، لكلثوم بن الهدم، فأخذه منه رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأسّسه وبناه مسجدًا.[١١]

وتكمن الأهمية الدينية والتاريخية والعمرانية لمسجد قباء، في أن بناؤه ينسب إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم [١٢] فهو من حدد قبلته[١٣] ووضع أول حجر في بنائه بيده الشريفة[١٤] وصلّى فيه نحو بيت المقدس قبل أن يدخل المدينة المنورة، وكان ذلك في شهر ربيع الأول من العام الأول للهجرة[١٥] ولما صرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله -صلى الله عليه

Milstein, Rachel, Futuh-i Haramayn: sixteenth-century illustrations of the Hajj route, Mamluks And Ottomans: Studies In Honour Of Michael Winter, USA, 2006,pp.166 - 194. ؛ Leila Alhagh, Interdisciplinary Approaches To The Study Of Distanciated Islamic Manuscripts: 'Sad Kalamih [Kalima] Shah Vilayat (One Hundred Sayings By Ali): Manzumih [Manzuma] Dar Hajj (Futuh Al-Haramayn)' – A Case Study, PhD In Cultural Materials Conservation, University Of Melbourne, 2021

[٦] وأصل قباء اسم بئر هناك عرفت القرية بها وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار. للمزيد: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ط٢، ج ٤، : دار صادر، بيروت،١٩٩٥، ص ٣٠١. ؛ الفيروزابادي، المغانم المطابة في معالم طابة، ص ١٠٢٢.

[٧] شُرَّاب، محمد بن محمد حس، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط١، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق- بيروت،١٤١١هـ، ، ص ٢٢٢.

[8] John L. Esposito,The Oxford Dictionary Of Islam, Oxford University Press,2003, P.206. ؛ Munt, Harry, The Holy City Of Medina Sacred Space In Early Islamic Arabia, Cambridge University Press,Usa,2014,p.112.

[٩] البخاري، صحيح البخاري، ج٣، ص ١٤٢١،حديث رقم ٣٦٩٤. ؛ الحربي، عاتق بن غيث، معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، ط١، : دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة،١٩٨٢،ص ص ٢٤٨- ٢٤٩ .

[١٠] ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (ت ٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير،ط١، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، ص١٥٦.

[١١] للمزيد: السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج١، ص١٩٥.؛ ابن زبالة، محمد بن الحسن(ت١٩٩هـ)، أخبار المدينة، جمع وتوثيق ودراسة، صلاح عبد العزيز زين سلامة، ط١،مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة،٢٠٠٣، ص ٧١. ؛ المطري، جمال الدين محمد بن أحمد(ت٧٤١هـ)، التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، دراسة وتحقيق، سليمان الرحيلي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ، ٢٠٠٥، ص ١٢٩. ؛ ابن النجار، محمد بن محمود بن الحسين (٥٧٨ - ٦٤٣هـ)، الدرة الثمينة في أخبار المدينة، دراسة وتحقيق، صلاح الدين بن عباس شكر، ط١، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٠٠٦، ص٣٤٤.

[١٢] البخاري، صحيح البخاري، ج٣، ص ١٤٢١،حديث رقم ٣٦٩٤.؛ السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج١، ص١٩٥.

[١٣] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (ت ٣٦٠ هـ)، المعجم الكبير،ج٢٤، ص٣١٨، حديث ٨٠٢. ؛ الفيروزابادي، المغانم المطابة في معالم طابة، ص ص ١٠١٨، ١٠١٩.

[١٤] الفيروزآبادي، المغانم المطابة في معالم طابة، ج٣، ص ١٠١٨.

[١٥] ما بعد يوم الاثنين ٨ ربيع أول.للمزيد: البخاري، صحيح البخاري، ج٣، ص ١٤٢١،حديث رقم ٣٦٩٤ ؛ الفيروزآبادي، المغانم المطابة في معالم طابة، ج١، ص ٢٣٨. ؛ ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق، مصطفى السقا،

وسلم- مسجد قباء فقدم جدار المسجد إلى موضعه الموجود حتى اليوم وأسسه وقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم، جبريل يؤم بي البيت.[١٦]

التغييراتُ المعماريةُ التي طرأت على عمارة مسجد قباء من خلال كتابات المؤرخين والرحَّالة منذ نشأته حتى بداية القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي.

شهد المسجد منذ تأسيسه على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في العام الأول للهجرة، عددًا من التغييرات المعمارية التي وثّقتها كتابات المؤرخين والرحالة عبر العصور، منها أقدم وصف للمسجد- وصل إلينا- ما أورده (ابن زبالة، ت١٩٩هـ) حيث قال: حدثنا عاصم بن سويد عن أبيه قال : وكان مسجد قباء على سبع أساطين، وكانت له درجة لها قبة يؤذن فيها يقال لها النعامة، حتى زاد فيه الوليد بن عبد الملك بن مروان بعد ذلك .[١٧]

ويذكر (ابن شبه، ت ٢٦٢ هـ)، نقلاً عن أبو غسان: طول مسجد قباء وعرضه سواء، وهو ستّ وستّون ذراعا، وطول ذرعه في السماء تسع عشرة ذراعا، وطول رحبته التي في جوفه خمسون ذراعا، وعرضها ست وعشرون ذراعا، وطول منارته خمسون ذراعا، وعرضها تسع أذرع وشبر في تسع أذرع، وفيه ثلاثة أبواب، وثلاث وثلاثون أسطوانة، ومواضع قناديله لأربعة عشر قنديلا .[١٨]

ويذكر (ابن النجار، ت ٦٤٣هـ) لما بني عمر بن عبد العزيز مسجد النَّبيّ ﷺ، بنى مسجد قباء ووسَّعَهُ وبناه بالحجارة والجص، وأقام فيه الأساطين من الحجارة، بينها عواميد الحديد والرصاص، وَنَقَشَهُ بالفسيفساء، وَعَمِلَ لَهُ مَنَارَةٌ، وَسَقَفَهُ بالساج، وَجَعَلَهُ أروقة، وفي وسطه رحبة، وتهدم على طول الزمان حتى جدد عمارته جمال الدين الأصبهاني وزير بني زنكي، الملوك ببلاد الموصل، وذرعتُ مَسْجِدَ قُباء، فكان طوله ثمانية وستون ذراعا تشفُ قليلاً، وعرضه كذلك، وارتفاعه في السماء عشرون ذراعًا، وطول منارته مِنْ سطحه إلى رأسها اثنان وعشرون ذراعا، وعلى رأسها قبة طولها نحو العشرة أذرع، وعرض المنارة من جهة القبلة عشرة أذرع شافة، ومن المغرب ثمانية، وفي المَسْجِدَ تسع وثلاثون أسطوانا، بين كل أسطوان وأسطوان سبعة أذرع شافة، وفي جدرانه طاقات نافذة إلى خارج، في كل جانب ثمان طاقات إلا الجانب الذي يلي الشام، فإنَّ الثامنة فيها المنارة، فهي مسدودة، والمنارة على يمين المصلي، وهي مربعة[١٩]

ويذكر (المطري،ت٧٤١هـ): ولم يزل مسجد قباء على ما بناه رسول الله ﷺ إلى أن بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله عند بناء مسجد المدينة على هذه الحالة التي هو عليها اليوم، فتشعث على طول الزمان وتهدم، فجدده الوزير جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور الأصفهاني وزير بني زنكي المدفون في رباطه المعروف بإنشائه قبالة باب عثمان المعروف بباب جبريل، والرباط المذكور من بعض دار عثمان وذلك في سنة خمس وخمسين وخمس مئة.[٢٠]

وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط٢،القاهرة، ١٩٥٥ م، ج١،ص ٤٩٤.؛ ابن زبالة، أخبار المدينة، ص٧٢.

[١٦] ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا،ج١، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٨٨.

[١٧] ابن زبالة، أخبار المدينة، ص١٣٩.

[١٨] ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري(١٧٣ - ٢٦٢ هـ)، تاريخ المدينة لابن شبة، حققه، فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد ، جدة، ١٣٩٩ هـ، ج١،ص ٥٧.

[١٩] ابن النجار، محمد بن محمود بن الحسين (٥٧٨ - ٦٤٣هـ)، الدرة الثمينة في أخبار المدينة، دراسة وتحقيق، صلاح الدين بن عباس شكر، ط١، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٠٠٦،ص ص٣٤٤ – ٣٤٥.

[٢٠] المطري، جمال الدين محمد بن أحمد(ت٧٤١هـ)، التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، دراسة وتحقيق، سليمان الرحيلي، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ، ٢٠٠٥، ص ١٣٢.

يصف (ابن جبير) المسجد خلال رحلته إلى المدينة عام ٥٨٠ هـ / ١١٨٤م: والمسجد المؤسس على التقوى بقباء مجدد، وهو مربع مستوى الطول والعرض، وفيه مئذنة طويلة بيضاء تظهر على بعد، وفي وسطه مبرك الناقة بالنبي، صلى الله عليه وسلم، وعليه حلق قصير شبه روضة صغيرة يتبرك الناس بالصلاة فيه، وفي صحنه، مما يلي القبلة، شبه محراب على مصطبة، هو أول موضع ركع فيه النبي، صلى الله عليه وسلم. وفي قبلته محاريب وله باب واحد من جهة الغرب، وهو سبعة بلاطات في الطول، ومثلها في العرض.[٢١]

يصف (ابن بطوطة) المسجد خلال رحلته إلى المدينة عام ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م: ومن المشاهد الكريمة قباء، وهو قبلى المدينة، وبه المسجد الذي أسس على التقوى والرضوان، وهو مسجد مربّع فيه صومعة بيضاء طويلة تظهرعلى البعد، وفي وسطه مبرك الناقة بالنبي صلى الله عليه وسلم يتبرك الناس بالصلاة فيه، وفي الجهة القبلية من صحنه محراب على مصطبة وهو أول موضع ركع فيه النبي صلى الله عليه وسلم. [٢٢]

وذكر(السمهودي، ت ٩١١هـ)عن مسجد قباء: ذرع طوله من المشرق إلى المغرب مما يلي الشام ثمانية وستين ذراعا ونصفا، وكان عرضه من القبلة إلى الشام تسعة وسبعين ذراعا، وذرع طوله بين المشرق والمغرب مما يلي جدار القبلة أرجح من سبعين ذراعا بيسير، وطول ذرعه في السماء من أرض المسجد إلى سقفه تسعة عشر ذراعا، وطوله من خارجه من البلاط الذي في غربيه إلى أعلى شراريفه أربعة وعشرون ذراعا، وذرع طول صحنه من المشرق إلى المغرب أحد وخمسون ذراعا، وعرض صحنه من القبلة إلى الشام ستة وعشرون ذراعا وربع، وهذا الصحن هو الذي عبر عنه أبو غسان بالرحبة في جوفه؛ فصح بذلك أن رحبة المسجد اليوم على ما كانت عليه في زمن أبي غسان وغيره من المؤرخين الذين قدمنا كلامهم[٢٣].

وأن مسجد قباء سبع بلاطات، يعني أروقة، وبيانه أن المسقف القبلي ثلاثة أروقة، والشامي اثنان، وفي المغرب رواق واحد يلي باب المسجد اليوم، وفي المشرق في مقابلته رواق واحد أيضا، وفي المسجد تسعة وثلاثون أسطوانا، بين كل أسطوان وأسطوان سبعة أذرع شاقّة لأن جهة القبلة ثلاثة صفوف كل صف سبعة أساطين بين المشرق والمغرب، وجهة الشام صفان كل صف سبعة أيضا، وفيما يلي الرحبة من المغرب أسطوانتان، وفيما يليها من المشرق أسطوانتان، وفي جدرانه طاقات نافذة إلى خارج في كل جانب ثمان طاقات، إلا الجانب الذي يلي الشام فإنهم سدّوا من الجهة الشامية طاقتان مما يلي المنارة ، وسدّوا مما يليها من جهة المغرب ثلاث طاقات أيضا، فإنهم جعلوا الجدار في بنائهم مصمتا كله.[٢٤]

التخطيط العام للجامع حتى العصر المملوكي: (شكل١)

كان المسقط الأصلي لمسجد قباء عبارة عن قطعة أرض مربعة أحيطت بسور من الحجر أخذ من الحرة المجاورة، ثم أضيف له – في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم - رواقاً واحداً من سبعة أساطين؛[٢٥] وكانت له درجة لها قبة يؤذن فيها يقال لها النعامة؛[٢٦] وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه قام بتوسعة المسجد ما بين المئذنة إلى القبلة، وفيما بين عامي ٨٧ - ٩٣ هـ / ٧٠٦- ٧١١م، قام عمر بن عبدالعزيز في عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك، بهدم المسجد الأصلي وأقامه بعد توسعته، وبناه بالحجارة والجص، وأقام فيه الأساطين

---

[٢١] ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (ت ٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير،ط١، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، ص١٥٦.

[٢٢] ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،ج١،أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧ هـ، ص ٣٦١ .

[٢٣] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣،ص ٢٥.

[٢٤] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣،ص ٢٦.

[٢٥] مصطفى، صالح لمعي، المدينة المنورة، ص١٦٣.

[٢٦] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣، ص٢٣.

من الحجارة بينها عواميد الحديد والرصاص، ونقشه بالفسيفساء، وعمل له منارة، وسقفه بالساج، وجعله أروقة، وفي وسطه رحبة[٢٧].وفي سنة ٤٣٥هـ /١٠٤١م جدد المسجد أبو يعلى أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن على يد الشريف حسن المسلم ... ابن عبد الله بن مساك[٢٨] وفي سنة ٥٥٥هـ/ ١١٦٥م جدد المسجد الوزير جمال الدين محمد بن علي بن أبي منصور المعروف باسم الجواد الأصفهاني، أحد وزراء بني زنكي حكام الموصل.[٢٩]

وفي العصر المملوكي(٦٤٨- ٩٢٣هـ/١٢٥٠ - ٩٢٣ م) ، توالى الاهتمام بالمسجد فجدد مرة أخرى عام ٦٧١ هـ / ١٣٧٣ م في عهد السلطان المملوكي بيبرس البندقداري، والذي أجرى إصلاحات كبيرة في المسجد النبوي، كما جدده السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م، وقام السلطان المملوكي الأشرف برسباي عام ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م بتجديد معظم[٣٠]سقف المسجد[٣١] على يد أبن قاسم المحلي شيخ الحرم النبوي في عصر برسباي[٣٢]وقام السلطان المملوكي الأشرف قايتباي ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م بإعادة بناء المئذنة من أساسها، بعد أن سقطت مئذنة المسجد[٣٣]وعُملت المئذنة الجديدة ذات قاعدة مربعة المسقط طول ضلعها ٤,٥ م تقريبا ولها باب في جدارها الجنوبي، وتنتهي بقبيبه، وبلغ ارتفاعها من سطح الأرض حتى نهايتها حوالي ٣٠,٥٠ متراً كما قام بإصلاح أسقف المسجد التي تهدمت نتيجة لسقوط المئذنة، وكان المشرف على البناء الخواجة (شمس الدين بن الزمن) .[٣٤]

واستقر شكل المسقط الأفقي لمسجد قباء، ويتكون من مساحة مربعة الشكل، يتوسطها فناء مستطيل الشكل يمتد بشكل عرضي، طول ضلعه من الشرق إلى الغرب هو الضلع الأطول ، ويشتمل فناء المسجد على عدة معالم: وهي مبرك ناقة النبي، صلى الله عليه وسلم، في وسط الصحن، ومحراب النبي صلى الله عليه وسلم ، ومحراب منزل الآية، كما كان يشتمل فناء المسجد على بئر، تحيط بالصحن(الفناء) أربعه ظلات، أكبرها ظلة القبلة وتشتمل على ثلاثة أروقة، والظلة المقابلة لها تشتمل على رواقين، وتفتح كل منهما على الصحن بستة عقود، والظلتان الجانبيتان تتكون كل منهما من رواق واحد، وتفتح كل منهما على الصحن بثلاثة عقود فقط، وله باب واحد بالجدار الغربي، والمئذنة ذات قاعة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٤,٥٠ م تقريبا، وارتفاعها ٣٠,٥م[٣٥]ولها باب بالجهة الجنوبية، وتقع المئذنة بالركن الشمالي الغربي للمسجد، وكان موضعها في موضع أطم (برج دفاعي) لبني عمرو بن عوف[٣٦]، ومئذنة

---

[٢٧] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣، ص٢٤.

[٢٨] وجد نص كتابي بالخط الكوفي نقل من باب المسجد و وضع على محراب يقال له طاقة الكشف . وهذا نص ما عليها : "بسم الله الرحمن الرحيم : إنَّما يَعْمُرُ مَسَاجِدَ الله (الآية) أمر بعمارة مسجد قباء الشريف أبو يعلى أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن رضي الله عنه ابتغاء ثواب الله وجزيل عطائه على يد الشريف حسن المسلم ... ابن عبد الله بن مساك في سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ... ." الأنصاري، عبد القدوس، آثار المدينة المنورة،ط٣ ، المكتبة السلفية التجارية بالمدينة المنورة،١٩٧٣، ص ص٨١ - ٨٢.

[٢٩] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣، ص٢٤. ؛ النهرواني، قطب الدين محمد بن علاء الدين(ت ٩٨٨هـ)، تاريخ المدينة ، تحقيق محمد زينهم محمد عرب، مكتبة الثقافة الدينية للنشر والتوزيع، ١٩٩٥، ص١٣٤.

[٣٠] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣، ص٢٤.

[٣١] بركة، حسن أحمد حسن، المدينة المنورة في عصر دولة سلاطين المماليك الجراكسة(٧٨٤- ٩٢٣ هـ/١٣٨٢- ١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥،ص١٧٤

[٣٢] السخاوي، شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١، ج١،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٩٩٣ م، ص٣٤.

[٣٣] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣، ص٢٤. . كعكي، عبدالعزيز عبدالرحمن، معالم المدينة المنورة بين العمارة والتاريخ تاريخ وعمارة المساجد الأثرية، ط١،ج٢٠١١،٤م، ص ١٥٥.

[٣٤] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣، ص٢٤.

[٣٥] كان ارتفاع المئذنة القديمة ٢٥ م وتنتهي بقبة.

[٣٦] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣، ص٢٤.

المسجد يمكن تشبيه بالمئذنة الموجودة في الركن الجنوبي الشرقي من الحرم النبوي والتي أقيمت في عهد قايتباي[٣٧] وتتكون من قاعدة تنتهي بشرفة حجرية تقوم على ثلاث حطات من المقرنصات، يعلوها الطابق الأول مثمن الشكل ينتهي بشرفة حجرية تقوم على ثلاث حطات من المقرنصات، يعلوه الطابق الثاني أسطواني الشكل فتحت به أبواب ونوافذ للإضاءة، وينتهي الطابق الثاني بشرفة حجرية تقوم على ثلاث حطات من المقرنصات، ويعلوه جوسق مثمن به فتحات معقودة وينتهي بقمة مضلعة الشكل.

رسوم مسجد قباء في نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م.

التعريف بالمخطوط ومؤلفه:

مخطوط فتوح الحرمين هو قصيدة شعرية فارسية تصف الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتشرح مناسك الحج ومقاماته الروحية، ويُعتقد أنها كُتِبَت عام ٩١١ هـ/١٥٠٥م[٣٨] وقيل ٩٥٠ هـ/ ١٥٤٣م، بالمدينة المنورة[٣٩] والمرجح أنه قبل ٩٥٠ هـ/ ١٥٤٣م ، وربما ٩١١ هـ/١٥٠٥م هي الأقرب للصواب؛[٤٠] لأن مؤلفها أهداها إلى السلطان مظفر بن محمود شاه (حاكم كجرات الهندية، ٩١٧-٩٣٢ هـ/١٥١١- ١٥٢٥م)[٤١] ومؤلف المخطوط هو الشاعر محيي الدين اللاري، أحد أعلام أواخر القرن التاسع وأوائل القرن العاشر الهجري، والمتوفى عام ٩٣٣ هـ/١٥٢٦م[٤٢] وقيل ٩٥١ هـ/١٥٤٤م [٤٣] وكان محيي الدين اللاري من لارستان وهي مقاطعة جبلية في جنوبي إيران على شاطئ الخليج، مركزها لار، و بها يكنى محيي الدين اللاري[٤٤] وهو من تلاميذ العالم الشهير جلال الدين الدواني (٨٣٠-٩٠٨ هـ/١٤٢٦- ١٥٠٢م)؛[٤٥] وعاش في عهد السلطان يعقوب بيك آق قويونلو (٨٨٣-٨٩٦ هـ/١٤٧٨- ١٤٩٠م) واستمر حتى عهد الشاه طهماسب الصفوي (٩٣٠-٩٨٤ هـ/ ١٥٢٣-١٥٧٦م)[٤٦] قضى جزءًا من حياته في فارس، ويُرجح أنه أقام في تبريز فترةً من الزمن، وسافر إلى الحج بعد أن نضجت موهبته الشعرية، ودوَّن انطباعاته في هذه القصيدة الصوفية،

---

[٣٧] مصطفى، صالح لمعي، المدينة المنورة، ص١٦٧.

[٣٨] محدث، علي، فتوح الحرمين، ص١.

[٣٩] البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ،تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مج٧، ج٢،دار الكتب العلمية، بيروت، ص٢١٤ .

[٤٠] أورد تقي الدين الكاشي في كتابه خلاصة الأشعار وزبدة الأفكار أن محي الدين لاري ألف قصيدته فتوح الحرمين سنة٩١١هـ، وتوفي في عام ٩٣٣ هـ - ١٥٢٦ م. مير تقى الدين كاشانى (زنده تا ١٠١٦ ه - . ق) خلاصة الأشعار وزبدة الأفكار (بخش كاشان)، به كوشش عبد العلى اديب برومند و محمد حسين نصيرى كهنمويى

Qasim, Maulavi, Radavi, Hasir, Catalogue Raisonné Of The Buhar Library,Volume I ,Atalogue Of The Persian Manuscripts In The Buhar Library,Imperial Library,1921,P.260 .

[٤١] محدث، علي، فتوح الحرمين، ص٢.

[٤٢] درايتى، مصطفى، فهرستگان نسخه هاى خطى ايران (فنخا)،ويراستار مجتبى درايتى، چاپ اول، سازمان اسناد و كتابخانه ملى جمهورى اسلامى ايران، ١٣٩٢ ، ص ٦٦٣. ؛ محدث، علي، فتوح الحرمين، ص١.

[٤٣] حاجي خليفة، مصطفى عبد الله القسطنطيني (ت١٠٦٧ هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق إكمال الدين إحسان أوغلي ، بشار عواد معروف، ط١، ج٥، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن - إنجلترا ، ٢٠٢١، ص١٧٤.

[٤٤] الخوند، مسعود، الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج٤ ،دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،(د.ت)،ص ٢٠٨ .

[٤٥] البغدادي، هدية العارفين ، مج٧، ج٢، ص٢١٤ .؛ البغدادي، هدية العارفين اسماء المؤلف في اثار المصنفين، مج٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٩٥٥، ص٢٣٩.؛ جامعة الرياض. قسم التاريخ، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، مطبعة جامعة الرياض(الملك سعود)، ١٩٧٩، ص١٨٩.

[٤٦] محدث، علي، فتوح الحرمين، ص٢.

وبعد الحج رحل إلى كجرات الهند، حيث قدَّم قصيدته إلى السلطان مظفر بن محمود شاه (حاكم كجرات الهندية،(٩٣٢-٩١٧ هـ/١٥١١- ١٥٢٥م)، ونال عليها جائزة قدرها مائة ألف سكندري(عملة ذهبية).[٤٧]

اقتبس محيي الدين اللاري من أشعار جامي (٨١٧ -٨٩٨ هـ/ ١٤١٤- ١٤٩٢م) [٤٨] وكان يُبدي إجلالًا كبيرًا لهذا الأستاذ، وربما لم يكن تلميذًا مباشرًا لجامي، فهو من مُريديه، واقتبس من شعره كنوع من التكريم الأدبي له، كما أراد محيي الدين اللاري أن يربط نصه بتراث سابق، ليُظهر أن فكرته لها جذور في أدب السابقين[٤٩]؛ وهذا الأمر أدلى إلى أن ألتبس على بعض الباحثين ونسبة هذا المخطوط خطأً لعبد الرحمن لجامي؛[٥٠]ونسبه البعض إلي عبد القادر الجيلاني؛[٥١]لكن الصحيح أنه من تأليف محيي اللاري، كما ورد في المصادر التاريخية مثل "كشف الظنون" و"الذريعة".[٥٢]

ويعد مخطوط فتوح الحرمين أحد أقدم الأدلة الإسلامية المصورة ،حيث تتميز هذه المخطوطات بصغر حجمها، والذي يبلغ متوسط ارتفاعها بين ٢١,٥ سم، و٢٤,٥ سم، ومتوسط عرضها بين ١٤ سم، و١٦ سم، وتحتوي كل مخطوطة في المتوسط على ما بين ٤٢ و٦٠ ورقة، مصنوعة من أنواع مختلفة من الورق، بدءًا من الورق الشرقي بمختلف درجات نعومته، وصولًا إلى الورق الأوروبي.[٥٣]

كُتبت القصيدة في معظم المخطوطات داخل إطارات محددة بحبر أسود في عمودين، ومعظم المخطوطات كتبة بالفارسية بخط النستعليق، (اللوحات ١٥ ، ١٦) ويتخللها أحيانا كتابات باللغة العربية، كما تتضمن بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والأدعية، تركت مساحات فارغة للرسوم التوضحية، التي يختلف عددها من مخطوط إلى آخر، وإن كان متوسط عددها ما بين ١٥ إلى ٢٠ رسم(تصويرة) توضح المواقع التي يزورها الحجاج في طريقهم، بعض النسخ تشتمل في الصفحة الأولى أحيانا على عنوان القصيدة والشاعر، وتنتهي خاتمة عدد من المخطوطات بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم و تشير أنها نُسخت في مكة، في

---

[٤٧] يشرح محيي الدين اللاري سبب التسمية "فتوح الحرمين" في أبياته: "لما فُتِحَتْ له أسرار القلب والروح في الحرمين، أطلق على قصيدته فتوح الحرمين، كان محيي الدين اللاري سنّيًا على المذهب الشافعي أو المالكي، وامتدح الخلفاء الراشدين والأئمة الاثني عشر في قصيدته دون غلوّ، وقد قيل إنه في بعض النسخ التي وصلت إلى أيدي بعض الشيعة، تم التعديل عليها، حيث عبثوا بمدح محيي الدين اللاري للخلفاء وحوَّلوا الكتاب ليبدو شيعيًا محدث، علي، فتوح الحرمين، ص ص١ ٢ . ؛ درايتى، مصطفى، فهرستگان، ص ص ٦٦٣- ٦٦٤

[٤٨] عبد الرَّحْمَن بن أَحْمد الجَامي، المشتهر بنور الدين الجامي، ولد بجام من قصبات خُرَاسَان واشتغل بالعلوم، ثمَّ صحب مَشَايِخ الصُّوفِيَّة فنال من ذَلِك حظاً وافراً، وَكَانَ لَهُ شهرة بِالْعلمِ فِي خُرَاسَان وَغَيرهَا من الديار، وَله مصنفات مِنْهَا شرح الكافية الْمَشْهُور بالجامي، وَتوفى بهراة سنة ٨٩٨ هـ. للمزيد: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،(د.ت)، ج١، ص ٣٢٧.؛ اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي (ت ١٣٠٤ هـ)، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تحقيق محمد بدر الدين الحلبي أبو فراس النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٤ هـ، ص ٨٦.

[٤٩] محدث، علي، فتوح الحرمين، ص ص ٣- ٤.

[5] Qasim, Maulavi, Radavī, Hasir, Catalogue Raisonné Of The Buhar Library,Volume I ,Atalogue Of The Persian Manuscripts In The Buhar Library,Imperial Library,1921,P.260 . ؛Edward G. Browne, M.a., M.b., F.b.a., F.r.c.p, A Supplementary Hand-List Of The Muhammadan Manuscripts Including All Those Written In The Arabic Character Of The Preserved In The Libraries University And Colleges Of Cambridge , Cambridge University Press,1922,P.146.

[5] Bieu, Charles, Catalogue Of The Persian Manuscripts In The British Museum,Volume 11, London, 1881, P.655.

[٥٢] درايتى، مصطفى، فهرستگان ، ص ص ٦٦٣- ٦٦٤

[5] Milstein, Rachel, Futuḥ-i Haramayn,p.167.

جبل أبي قبيس، أو أمام الحجر الأسود أو في الحرم، مما يساعد على رواج واقتناء تلك المخطوطات، أو تذكر موضع آخر غير مكة، كما تشير الخاتمة إلى تاريخ الانتهاء من النسخ، واسم الناسخ في بعض الأحيان، أو لا تشير إلى ذلك، وتختم بالصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو بصيغة " وصلى على روضة خير الأنام".

الفنانين الذين قاموا بتنفيذ التصاوير، لم يوقعوا علي أعمالهم، وو جدت توقيعات للنساخين مثل، سيد علي الحسني، وأويس بن محمد الهروي(لوحة ١٧)، وغلام علي، ويار محمد بن جان محمد بلخي(لوحة١٨).

كان ترتيب النصوص والرسوم يخضع إلى طريقتين الأولى: وفقًا للتسلسل الجغرافي للمواقع، والثانية وفقا لترتيب مناسك الحج، هذا التغيير أدى إلى إعادة ترتيب النص، مما قد يفسر الاضطراب في تسلسل بعض المخطوطات، ولضمان تناسق الرسوم مع النص، لجأ النساخ إلى حيل مثل كتابة بعض الأبيات بشكل مائل لملء الفراغ، مما يسمح بوضع الرسم في الصفحة التالية[٥٤]

السمات المعمارية لمسجد قباء من خلال رسوم نسخ مخطوط فتوح الحرمين في القرنين ١٠ ــ ١١ هـ/١٦ ــ ١٧ م[٥٥]

الشكل العام والتخطيط :

عكست رسوم مسجد قباء في نسخ مخطوط فتوح الحرمين، الشكل العام للمسجد، حيث يتكون المسقط الأفقي لمسجد قباء من مساحة مربعة الشكل، وهو ما ظهر في عدد من نسخ المخطوط حيث رسم المصور مسجد قباء بشكل اصطلاحي، يجمع الرسم بين المسقط الأفقي والقطاع الرأسي، فالمسجد في الرسم مربع الشكل، أو بشكل أقرب للمربع، بما يتوافق مع الواقع المعماري للمسجد، كما في نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٧٤ هـ/١٥٦٧م[٥٦] محفوظة بمكتبة فيلادلفيا (لوحة ٢٠)، ويظهر ذلك أيضا في نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٧٥هـ/١٥٦٨م[٥٧]محفوظة في مكتبة نور عثمانية (لوحة ٢١)، كما يظهر في نسخة أخرى مؤرخة بسنة ٩٨٦هـ/١٥٧٨م[٥٨]محفوظة في مكتبة برلين الوطنية لوحة(٢٣ أ، ب)، ويظهر نفس الشكل في نسخة أخرى ترجع إلى منتصف القرن١٠هـ/١٦م[٥٩]

---

[5] Milstein, Rachel, Futuh-i Haramayn,p. 68.

[٥٥] تم ترتيب نسخ المخطوط في الكتالوج وفقا لتاريخ النسخ.

[٥٦] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٧٤ هـ/١٥٦٧م محفوظة بمكتبة فيلادلفيا قسم الكتب النادرة برقم Lewis O 82. 1566،نسخت بمكة، بيد أويس بن محمد الهروي؛ يوجد توقيع باسم "أويس الهروي" على نسخة من مخطوط فتوح الحرمين، مؤرخ بسنة ٩٨٠ هـ/ ١٥٧٣م ،محفوظ في القدس في متحف إل. إيه. مايرLAM،برقم Ms. 34–69، نسخ بمكة.

Milstein, Rachel, Futuh-i Haramayn: sixteenth-century illustrations of the Hajj route, p.167.

[٥٧] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٧٥هـ/١٥٦٨م محفوظة في مكتبة نور عثمانية(السليمانية) برقم ٤١٢٩ . دفتر كتبخانة نور عثمانية، قلنمشدر ،(د.ت)، ص٢٣٦.

[٥٨] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٨٦هـ/١٥٧٨م، ومحفوظة في مكتبة برلين الوطنية برقم . Ms. or. oct. 1037 نسخت بمكة على يد غلام علي، و توجد نسخة من مخطوط فتوح الحرمين نُسخت في مكة المكرمة بواسطة غلام علي، على الأرجح حوالي **عام ١٥٨٥م، محفوظة في متحف شيستر بيتي برقم ٢٤٩.**

Arberry,A.j, The Chester Beatty Library: A Catalogue Of The Persian Manuscripts And Miniatures, Vol. Iii, Dublin Hodges Figgis & Co. Ltd. 196 2.Pp.25- 26.

[٥٩] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين ترجع إلى منتصف القرن ١٠هـ/١٦ م محفوظة في متحف المتروبوليتان بالولايات المتحدة الأمريكية- رقم 2009.343، تنسب إلى بخارى. ديماند، م.س.، الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٢، ص٦٥.

محفوظة في متحف المتروبوليتان (لوحة ٢٦)، ويظهر نفس الشكل في نسخة أخرى ترجع إلى منتصف القرن ١٠هـ/١٦م، محفوظة في متحف المتروبوليتان بالولايات المتحدة الأمريكية(لوحة ٢٧). وفي نسخة أخرى مؤرخة بسنة ١٠٧٠هـ /١٦٦٠م محفوظة في المكتبة البريطانية بلندن[٦١](لوحة٣٠)، وظهر نفس الشكل للمسجد في نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى العصر العثماني- القرن ١١ هـ/ ١٧م محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإسكندرية[٦٢](لوحة (٤٠).

وظهر المسجد في عدد من نسخ مخطوط فتوح الحرمين بشكل مستطيل، بما يختلف مع الواقع المعماري للمسجد، كما في نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م محفوظة في مكتبة مكة المكرمة[٦٣](لوحة ١٩)، كما يظهر في نسخة أخرى من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٨١هـ/١٥٧٣م محفوظة في مكتبة برلين الوطنية[٦٤] (لوحة ٢٢)، كما يظهر في نسخة أخرى من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م محفوظة في مجموعة ناصر الخليلي[٦٥](لوحة ٢٤)، وفي نسخة أخرى من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م ومحفوظة في متاحف هارفارد للفنون[٦٦] (لوحة ٢٥)، كما ظهر الشكل المستطيل للمسجد في نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة

The Metropolitan Museum of Art, The Metropolitan Museum of Art Bulletin, A Selection: 2008–2010." Recent Acquisitions, vol. 68, no. 2, New York, Fall 2010, p. 25.

[٦٠] نسخة أخرى من مخطوط فتوح الحرمين ترجع إلى منتصف القرن ١٠هـ/١٦ م محفوظة في متحف المتروبوليتان بالولايات المتحدة الأمريكية- رقم 32.131.

Ekhtiar, Maryam D, and Claire Moore, Art of the Islamic World A Resource for Educators, The Metropolitan Museum of Art New York, 2012. p. 32.

[٦١] نسخة أخرى من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ١٠٧٠هـ / ١٦٦٠م - محفوظة بالمكتبة البريطانية بلندن- برقم IO ISLAMIC 208 .

[٦٢] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى العصر العثماني- القرن ١١ هـ/ ١٧- محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإسكندرية باسم كتاب القصيدة المضرية. إبراهيم، هانم عبد الرحيم، دليل المكتبات الجامعية لجامعة الإسكندرية، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٩، ص ١٩.

[٦٣] نسخة مؤرخة بسنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م محفوظة في مكتبة مكة المكرمة برقم ٦٦/تاريخ،٣٢ ق، نسخت بمكة بيد سيد علي الحسني. أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم، مكتبة مكة المكرمة دراسة موجزة لموقعها وأدواتها ومجموعاتها، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الأولى(٢٠)، الرياض ،١٩٩٥، ص ص ١٠٧-١١٣.؛ السنيدي، عبد العزيز بن راشد ،معجم ما ألف عن مكة المكرمة عبر العصور، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٩ ، ص١٩٢.

[٦٤] وتوجد نسخة أخرى من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٨١هـ/١٥٧٣م محفوظة في مكتبة برلين الوطنية برقم or. oct. 1079 .

[٦٥] نسخة أخرى من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م - محفوظة في مجموعة ناصر الخليلي برقم MSS 1038 نسخت بمكة على يد غلام علي

Stanley, Tim, Ottoman-period Manuscripts from the Haramayn, The Hajj: Collected Essays, The Hajj: Collected Essays, Edited by Venetia Porter and Liana Saif, The British Museum Press,38 Russell Square,London WCIB 3QQ,2013, p.225. ؛Rogers, J.M., The arts of Islam :masterpieces from the Khalili collection, Thames & Hudson London 2010, pp.250–51. ؛ Porter, Venetia, The Mahmal Revisited, The Hajj: Collected Essays, The Hajj: Collected Essays, Edited by Venetia Porter and Liana Saif, The British Museum Press,38 Russell Square,London WCIB 3QQ,2013, p.200 .

[٦٦] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م - الفترة العثمانية-محفوظة في متاحف هارفارد للفنون برقم 1985.265 نسخت في مكة المباركة على يد يار محمد بن جان محمد بلخي

Blair, Sheila, Jonathan Bloom, Images of paradise in Islamic art, Hood Museum of Art, Dartmouth College, Brand: Hood Museum of Art, Dartmouth College,1991,p.75.

بسنة ١٠٠٠هـ/١٥٩٢م ، محفوظة مكتبة نور عثمانية[٦٧](لوحة ٢٨)، وفي نسخة أخرى مؤرخة بسنة ١٠١٢هـ/١٦٠٣م –محفوظ في مكتبة جامعة ليدن[٦٨] (لوحة ٢٩)

كما ظهر الشكل المستطيل للمسجد فى نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى الهند مؤرخة بسنة ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م، محفوظ في متحف المتروبوليتان[٦٩](لوحة ٣٢)، وفي نسخة أخرى من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى بداية القرن ١١هـ/١٧ م محفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية[٧٠](لوحة ٣٣)، وفي نسخة أخرى تنسب إلى إيران في القرن ١١ هـ/ ١٧ م محفوظة في المكتبة البريطانية بلندن[٧١](لوحة ٣٤)، وفي نسخة أخرى من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى تركيا في القرن ١١ هـ/ ١٧ محفوظة في متحف أونتاريو الملكي بكندا[٧٢](لوحة ٣٥)، وفي نسخة أخرى تنسب إلى تركيا في القرن ١١ هـ/ ١٧ محفوظة في مركز أبحاث هاثي تراست- بجامعة متشاجن[٧٣](لوحة ٣٦)، كما ظهر في نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى إيران في القرن ١١ هـ/ ١٧ محفوظة في مجموعة خاصة في نيويورك[٧٤](لوحة ٣٧)، وفي نسخة أخرى تنسب إلى إيران في القرن ١١ هـ/ ١٧ محفوظة

---

[6] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ١٠٠٠هـ/١٥٩٢م ، محفوظة مكتبة نور عثمانية برقم ١٨٧٠ .دفتر كتبخانة نور عثمانية، قلنمشدر ،(د.ت)، محفوظ باسم مخطوط مناسك الحج، وهو نفسه فتوح الحرمين ص١٠٥.

[٦٨] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ١٠١٢هـ/١٦٠٣م –محفوظة في مكتبة جامعة ليدن- هولندا – رقم Or. 11.079 كما تحتفظ مكتبة جامعة ليدن بنسخة غير مؤرخة محفوظة برقم Or. 14.620 .

Witkam, Jan Just, Inventory Of The Oriental Manuscripts Of The Library Of The University Of Leiden, Volume 15,Manuscripts Or. 14.001-Or. 15.000,Registered In Leiden University Library In The Period Between August 1973 And June 1980, Ter Lugt Press Leiden, 2007, P.277.

[٦٩] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى الهند مؤرخة بسنة ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م –محفوظ في متحف المتروبوليتان بالولايات المتحدة الأمريكية – رقم 2008.251.

Haidar, Navina, and Marika Sardar, Sultans of Deccan India 1500–1700 Opulence and Fantasy, New York, The Metropolitan Museum of Art, 2015, pp. 152–53, ill. pls. 70a, 70b.

[٧٠] نسخة أخرى من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى العصر العثماني، بداية القرن ١١هـ/١٧ م محفوظة في المكتبة الوطنية الفرنسية، قسم المخطوطات، الفارسية- رقم 237.

E. Blochet, Catalogue des manuscrits persans de la Bibliothèque nationale, Paris, E. Leroux, Réunion des Bibliothèques nationales, 1905-1934, n° 1768.

[٧١] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى إيران في القرن ١١ هـ/ ١٧ م محفوظة في المكتبة البريطانية بلندن برقم .Or.343.

Bieu, Charles, Catalogue Of The Persian Manuscripts In The British Museum, Volume 11, London, 1881, P.655 .

[٧٢] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى تركيا في القرن ١١ هـ/ ١٧ محفوظة في متحف أونتاريو الملكي بكندا Royal Ontario Museum برقم 967.270 - ROM2021_18070_90 .

https://collections.rom.on.ca/objects/447359/a-handbook-for-pilgrims-to-mecca-and-medina-futuh-alharama
15/2/2025

[٧٣] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى تركيا في القرن ١١ هـ/ ١٧ محفوظة في مركز أبحاث هاثي تراست- بجامعة متشاجن- مركز أبحاث المجموعات الخاصة برقم Isl. Ms. 347.

https://babel.hathitrust.org/cgi/pt?id=mdp.39015079129675&seq=1
27/1/2025

[٧٤] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى إيران في القرن ١١ هـ/ ١٧ محفوظة في مجموعة خاصة في نيويورك- القطعة رقم ١١٢.

https://www.sothebys.com/en/buy/auction/2021/arts-of-the-islamic-world-india-including-fine-rugs-and-carpets-2/muhyi-al-din-lari-d-1526-27-futuh-al-haramayn
27/1/2025

في مجموعة خاصة في لندن[٧٥](لوحة ٣٨)، وفي نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى إيران في القرن ١١ هـ/ ١٧م محفوظة في مكتبة برلين الوطنية[٧٦](لوحة ٣٩)، كما وجد رسم اصطلاحي لا يعبر عن شكل مسجد قباء[٧٧]حيث يخلو من وجود الصحن، وظلة القبلة وكافة معالم المسجد، وذلك في نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى الهند مؤرخة بسنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٤م مكتبة جامعة ماكجيل[٧٨]لوحة (٣١ ، أ، ب).

ظلة القبلة:

اهْتَمَّ المُصَوِّرُونَ بإبراز ظلة القبلة، حيث كان التركيز عليها بوصفها أكبر الظلات وأكثرها أهمية، وتشتمل ظلة القبلة في مسجد قباء على ثلاثة أروقة، وتفتح على الصحن بائكة من ستة عقود مدببة، واكتفي الرسام في نسخ مخطوط فتوح الحرمين في التعبير عن ظلة القبلة برسم بائكة من العقود تطل على الصحن من جهة الجنوب مرسومة بأسلوب القطاع الرأسي ويتدلى من مفتاح كل عقد من العقود مشكاة مستديرة الشكل، لونت كوشات عقود البائكة بالألوان المختلفة مثل اللون الأحمر الباهت، واللون الذهبي، والأزرق، والأصفر والأخضر والبني، ورسمت البائكة من سِتَّةَ عُقُودٍ متطابقة مع الواقع في أَرْبَعُ نُسَخٍ فقط كما في (اللوحات٢٠، ٢٧، ٣٠، ٤٠)، وجاءت مخالفة للواقع في باقي النسخ حيث جَاءَتْ مِنْ خَمْسَةِ عُقُودٍ كما في (اللوحات ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٣٦) وَأَرْبَعَةُ عُقُودٍ كما في (اللوحات ٢٥، ٣٣،

---

[٧٥] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى إيران في القرن ١١ هـ/ ١٧ محفوظة في مجموعة خاصة في لندن- القطعة رقم ٢٦.

https://www.plakasauctions.com/auction-lot/kitab-futuh-al-haramayn-muhi-al-din-description_0A0467A91D
27/1/2025

[٧٦] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى إيران في القرن ١١ هـ/ ١٧ محفوظة في مكتبة برلين الوطنية رقم ms. Diez. A. Quart. 4.

https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/werkansicht?PPN=PPN741505886&PHYSID=PHYS_0008
27/1/2025

[٧٧] أطلق على مسجد قباء في هذا المخطوط أسم مسجد " قوة الإسلام" وذلك نتيجة لأخطاء النسخ وتحولات الاسماء نتيجة لذلك حيث كتب اسم جامع قباء باسم جامع "قبا" في العديد من النسخ المشار إليها في هذا البحث، وتحول الاسم إلى "مسجد قوة الإسلام"، ربما بسبب التأثر بالثقافة الهندية، ونتيجة لذلك رسم المصور مسجد قباء بشكل اصطلاحي، على شكل المساجد والعمارة الهندية، حيث جاء الرسم بشكل قطاع رأسي، لمدخل يعلوه قبة ضخمة بصلية الشكل ويجاوره مئذنة، وعبر عن المدخل بفتحة واسعة معقود بعقد حدوة الفرس، لون العقد وكوشتيه باللون الأحمر الطوبي، وتنتهي كتلة المدخل بإزار أصفر اللون، ويعلوه قبة باللون الأخضر، وتظهر المئذنة في طرف الجدار الشمالي الشرقي للمسجد، بما يخلف الواقع ، ورسمت بأسلوب القطاع الرأسي، بقاعدة مستطيلة مرتفعة، وبدن مستطيل الشكل يستدق كلما اتجهنا إلى أعلى، وينتهي بقمة مدببة الشكل، يتخلل البدن شرفتين مستديرتين ترتكزان على كوابيل ، لونت المئذنة باللون الأصفر، والقمة والشرفتين باللون الأحمر الطوبي، ونتيجة لضيق المساحة المتروكة للرسم ، رسم المصور مجموعة كبيرة من أشجار النخيل بشكل مائل وتخرج من إطار الصورة، كما رسم بعض المساجد مثل مسجد الشمس وفاطمة وعلي، وهذا المصور رسم ما ورد في النص الشعري، ولم يرى مسجد قباء في الواقع.

Bieu, Charles, Catalogue Of The Persian Manuscripts In The British Museum, Volume 11, London, 1881, P.655 .

[7] نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب إلى الهند مؤرخة بسنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٤م محفوظة في مكتبة جامعة ماكجيل قسم الكتب النادرة والمجموعات الخاصة في مونتريال، كندا برقم OCLC Number / Unique Identifier:428053065 ، نسخ عبد اللطيف ، أطلق على مسجد قباء أسم مسجد "قبة" - في مخطوطة IO Isl. 877، واسم مسجد " قوة الإسلام" في نسخة أخرى من مخطوط فتوح الحرمين محفوظة في المكتبة البريطانية بلندن برقم Or. 11,533 .

Milstein, Rachel, Futuh-i Haramayn: sixteenth-century illustrations of the Hajj route,p.184. ؛Fisher, Carol G. and Alan Fisher, Illustrations of Mecca and Medina in Islamic Manuscripts, in Carol G. Fisher and Alan Fisher (ed.), Islamic Art from Michigan Collections (East Lansing, MI, 1982, p. 46; Munzawi, no. 32484.

٣٥، ٣٧ ، ٣٨)، وثلاثةُ عُقُودٍ كما في (لوحة ٢٢)، وَعَقْدَيْنِ كما (لوحة ١٩)، وَسَبْعَةُ عُقُودٍ كما في (لوحة ٣٢).

القبة التي تتقدم محراب:

ظهرت القبة التي تتقدم محراب المسجد في عدة نسخ من مخطوط فتوح الحرمين، حيث رَسَمَ المُصَوّرُونَ أعلى البائكة المطلة على الصحن صف من الشَّرفات يتوسطه في بعض الأحيان رسم القبة التي تتقدم المحراب بشكل اصطلاحي، بأسلوب القطاع الرأسي كما في اللوحات(١٩، ٢٠، ٣٩)، ورُسمت بشكل أكثر اتقانا بأسلوب القطاع الرأسي أيضاً كما في(لوحة٢٧) قبة نصف دائرية مذهبة ومحددة بخطوط باللون الأسود، وفي (لوحة ٤٠) بشكل قبة نصف دائرية لونت بالأحمر الباهت، ورُسمت القبة التي تتقدم المحراب بشكل مدبب وملونة باللون البني، أعلى رقبة مرتفعة يفتح بها نافذتان معقودتان بعقدين مدببين (لوحة ٣٧)،كما ظهرت القبة التي تتقدم المحراب بشكل مدبب وملونة باللون الأصفر، أعلى رقبة مرتفعة يفتح بها ثلاث نوافذ معقودة بعقود مدببة (لوحة ٣٨)، وأغلقتها باقي التصاوير.

المحراب والمنبر:

حاول بعض المصورين، إظهار أهم معالم ظلة القبلة في مسجد قباء، والمتمثلة في المحراب والمنبر، ونظرا لضيق المساحة المحددة للرسم، تم رسمهما في فناء المسجد ويظهر ذلك في نسختين من نسخ مخطوط فتوح الحرمين، في (لوحة٢٠) رسم المصور المنبر بأسلوب القطاع الرأسي، ويتكون المنبر من باب المقدم وريشتي المنبر وجلسة الخطيب يعلوها الجوسق واستخدم اللون الأزرق في باب المقدم وفي درابزين ريشة المنبر وفي جلسة الخطيب وفي القبيبة التي تعلو الجوسق ، كما استعمل اللون الأحمر في قاعدة المنبر وجزء مستطيل أسفل جلسة الخطيب، كما استخدم اللون الأخضر في أسفل جلسة الخطيب، ورسم المنبر بما يتوافق مع شكل المنابر المملوكية.

ورسم المحراب بشكل مساحة مستطيلة محددة بإطار أسود ذات سقف هرمي محدد باللون الأحمر يتوسطها دخلة المحراب، وهي دخلة معقودة بعقد مدبب محددة باللون الأزرق(لوحة٢٠).

في (لوحة٢٧) رسم المصور المنبر بأسلوب القطاع الرأسي في صحن المسجد بشكل يشبه المنابر المملوكية، ولكن بشكل اصطلاحي، ويتكون المنبر من باب المقدم وريشتي المنبر وجلسة الخطيب يعلوها الجوسق الذي ينتهي بهلال، واستخدم التذهيب في باب المقدم، والجوسق الذي يعلو جلسة الخطيب.

وعلى الرغم من توفيق الرسام في شكل المنبر والمحراب -إلى حد كبير- إلا أن موقعهما جاء في صحن المسجد بما يخالف الواقع.

الفناء(الصحن):

رسم الفنان فناء مسجد قباء في نسخ مخطوط فتوح الحرمين، بأسلوب القطاع الأفقي عبارة عن مساحة مستطيلة محددة بخط أو بخطين متوازيين باللون الأسود في معظم الأحيان، وجاء رسم الفناء بالشكل المستطيل متطابق مع الروايات التاريخية ومشاهدات الرحالة والواقع المعماري للمسجد، في عدد من التصاوير حيث أن طول ضلع الفناء الممتد من الشرق إلى الغرب هو الأطول كما في (اللوحات١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣،٢٤، ٢٥، ٢٦ ،٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦ ،٤٠)، وجاء مغاير للواقع في مجموعة أخرى من النسخ كما في (اللوحات ٢٢، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩)

أهم معالم الفناء(الصحن):

حرص عدد من الرسامين على رسم أهم المعالم التي تميز فناء مسجد قباء بما يتطابق مع الروايات التاريخية ومشاهدات الرحالة، والواقع المعماري للمسجد مثل:

مبرك الناقة كما في(اللوحات ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٩)

رسم المصور مبرك الناقة في عدد من نسخ مخطوط فتوح الحرمين، بأسلوب القطاع الأفقي، والذي ظهر دائما بشكل مستطيل، وفي نموذج واحد كتب ما يدل على مبرك الناقة دون رسم(لوحة٣٥)، ففي (لوحة١٩) حجز الفنان مساحة من فناء المسجد تأخذ اللون الأحمر نفس لون الفناء وحددها من ثلاث جهات بإطار أخضر اللون بخطوط خارجية سوداء، وترمز هذه المساحة المحددة إلى مبرك الناقة، وفي (لوحة٢٤) حجز الفنان إطار مستطيل أزرق اللون بخطوط خارجية سوداء، وما بداخله يرمز إلى مبرك الناقة، الذى رسمه بقطاع أفقي وكتب بداخله "مكان ناقة النبي"، وفي (لوحة٢٥) بداخل الصحن حجز الفنان إطار مستطيل بني اللون بخطوط خارجية سوداء، ما بداخله يرمز إلى مبرك الناقة، وكتب أسفله" هو مكان ناقة خير البشر"، وفي(لوحة٢٨) بداخل الصحن حجز الفنان إطار مستطيل أخضر اللون بخطوط خارجية بنية مشربة باللون الأحمر، ما بداخله يرمز إلى مبرك الناقة، وكتب أعلاه "صفة مرقد ناقة النبي"، وفي (لوحة٣٢) قسم المصور الصحن إلي ثلاثة أقسام بواسطة ثلاثة خطوط رأسية، يشتمل القسم الأيسر على شكل مربع باللون الذهبي يحيط به من الجانب قائمان باللون البرتقالي، يعلوه كتابة **"خان ناقة حضرة النبي" وتعني "مَبْرَك ناقة حَضْرَة النَّبِي**، وفي (لوحة٣٣) بداخل الصحن، حجز الفنان إطار بخطوط خارجية سوداء، ما بداخله يرمز إلى مبرك الناقة، الذى رسمه بقطاع أفقي، وفي (لوحة٣٥) كتب ما يشير إلى موضع مبرك الناقة" محلي ناقة قصواء"، " مبرك ناقة النبي القصواء" دون رسم، وفي (لوحة٣٦) بداخل الصحن، رسم مساحة مستطيلة من ثلاثة أضلاع محددة باللون الأسود ترمز إلى مبرك الناقة.

موضع صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، (اللوحات ٢٣، ٣٢، ٤٠).

عبر المصور موضع صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم في عدد من نسخ مخطوط فتوح الحرمين، بطرق مختلفة ، ففى(لوحة٢٣) وضع دائرة حمراء صغيرة بصحن المسجد كتب إلى جانبها كلمة "مهد " وتعنى "روضة" وربما قصد بها إلى موضع صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم،وفي (لوحة٣٢) حدد مساحة من الصحن أمام ظلة القبلة، فرسم مستطيل باللون الأخضر الداكن، يرمز إلى المصطبة التي يعلوها محراب النبي[٧٩]صلى الله عليه وسلم ويعلوها سجادة صلاة مفروشة ذات أطراف حمراء ترمز إلى موضع صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفي (لوحة٣٩) رسم في جدار ظلة القبلة المطل على الصحن محرابين بأسلوب المسقط الأفقي لونهما بالأخضر الفاتح والبني الفاتح، ربما يرمز بهما إلى موضع صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم [٨٠]موضع نزول الآية[٨١]وفي (لوحة٤٠) رسم به مساحة محددة بخطوط سوداء وداخلها بالأحمر الباهت وكتب أسفله بالفرسية **"جاي حضرت** رسول"،وترجمتها **"مكان حضرة الرسول"** فربما تشير إلى موضع محراب النبي، وكتب اسم مسجد قبا.

محراب منزل الآية: ويوجد محراب آخر في فناء المسجد، ملاصقا لنهاية ظلة القبلة، كان إلى الغرب من محراب النبي صلى الله عليه وسلم ، يعرف بموضع منزل الآية[٨٢]هو موضع يقال إنه نزل فيه على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى **"لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ"** [٨٣]في (لوحة٣٩) رُسم في جدار ظلة القبلة المطل على الصحن محرابين بأسلوب المسقط الأفقي لونهما بالأخضر الفاتح والبني الفاتح، ربما يرمز بهما إلى موضع صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، و موضع نزول الآية.

البئر بفناء المسجد: (اللوحات ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨)

---

[٧٩] ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ص ٣٦١ .
[٨٠] ابن زبالة، أخبار المدينة، ص١٣٩.
[٨١] رفعت، ابراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين، ص ٣٩٧.
[٨٢] رفعت، ابراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين، ص ٣٩٧.
[٨٣] الآية١٠٨، سورة التوبة

رسم المصور البئر بفناء مسجد قباء في عدد من نسخ مخطوط فتوح الحرمين، بأسلوب القطاع الأفقي، حيث رسمه بشكل دائرة يحددها من الخارج خطان متوازيان باللون الأسود، ويلون ما بداخلها، ويظهر ذلك في (لوحة٢٢) حيث يشتمل الفناء على دائرتان يحدد كل منهما خطان متوازيان باللون الأسود، ولون داخل الدائرة الأولي باللون الفيروزي، بينما لون داخل الدائرة الثانية باللون الأزرق، ويرمزان إلى بئران في صحن المسجد، وفي (لوحة٢٣) رسم لبئر عبارة عن دائرة يحددها خطان باللون الأسود، ولون داخل الدائرة باللون الأزرق، وفي (لوحة٢٦) رسم لبئر عبارة عن دائرة خطية باللون الأسود ولون داخلها باللون الأحمر القرمزي، وفي (لوحة٢٧) رسم لدائرة خطية باللون الأحمر وداخلها بلون أرضية ورق المخطوط، ويرمز بها المصور لوجود بئر في صحن المسجد، وفي (لوحة٣٠) رسم دائرة خطية باللون الأسود لون داخلها باللون الرمادي، ويرمز بها المصور لوجود بئر في صحن المسجد، وفي (لوحة٣٥) رسم دائرة باللون البني محددة بخطوط سوداء رفيعة، ولون داحل البئر باللون الأزرق، وفي (لوحة٣٧) رسم البئر برسم دائرة خطية باللون الأزرق، وداخل البئر باللون البني، وفي(لوحة٣٨) رسم البئر برسم دائرة خطية باللون الأزرق، وداخل البئر باللون الأصفر.

أشجار النخيل التي كانت بالفناء: على الرغم من أن أشجار النخيل ليست عنصر معماري من عناصر المسجد إلا أن الفنان حرص على إظهارها كأحد معالم مسجد قباء، ورسمها الفنان بألوان عديدة تضفي على الصورة نوع من البهجة والجمال، فرسمها بجذع باللون البني، وباللون البرتقالي، باللون الأخضر، وباللون الأحمر الطوبي، ويخرج من نهايته مجموعة من رسوم الأوراق (السعف) باللون الأخضر ويظهر ذلك في (اللوحات ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧ ، ٣٨) .

المدخل والمئذنة:

على الرغم من أن لكل من المدخل والمئذنة أهميته المعمارية المستقلة ووظيفته المختلفة، إلا أن رسامي نسخ مخطوط فتوح الحرمين قد جمعا بينما في الرسم، ولعل ذلك يرجع لضيق المساحة المحددة للرسم، فغالبا ما كان يرسم المئذنة تعلو كتلة المدخل.

المدخل: على الرغم من أهمية كتلة المدخل، إلا أنه لم يتم رسم مدخل مسجد قباء، بشكل يتطابق مع واقعه المعماري، في نسخ مخطوط فتوح الحرمين، ولكن رُسم المدخل بشكل اصطلاحي، حيث استعار الرسام من عناصر المدخل الحقيقية ما عبر به عن المدخل، وهو العقد الثلاثي الذي يتوج مدخل مسجد قباء.

أولاً: النماذج التي تتوافق مع مدخل مسجد قباء من حيث الموقع والعقد الثلاثي: (لوحة ٢٧)

يوجد رسم واحد لمدخل مسجد قباء بما يتفق مع الواقع المعماري للمسجد، سواء في موقعه حيث يتوسط الجدار الغربي تقريبا، أو في اشتماله على العقد الثلاثي، تقع كتلة المدخل في وسط الجدار الغربي تقريبا، وتتكون كتلة المدخل من مساحة مستطيلة معقودة بعقد ثلاثي لونت باللون الذهبي وحدد العقد من الخارج باللون الأسود، وفتح في أسفلها فتحة مستطيلة يغلق عليها مصرعين باللون الأخضر، رسم بأسلوب القطاع الرأسي بإسقاط جانبي. (لوحة ٢٧)

ثانيا: النماذج التي تتوافق مع مدخل مسجد قباء من حيث وجود العقد الثلاثي:

عبر المصور عن المدخل بفتحة معقودة بعقد ثلاثي رسمت بأسلوب القطاع الرأسي، وتتكون كتلة المدخل من مساحة مستطيلة، فتح في أسفلها فتحة معقودة بعقد ثلاثي، يتدلى منه مشكاة – في بعض الرسوم- وتنتهي كتلة المدخل بإزار ملون، وتختلف رسوم المداخل عن بعضها في الخطة اللونية، حيث تتباين ألونها بين اللون الأزرق بدرجاته، والأحمر الطوبي، والأرجواني الفاتح والبني الفاتح، أو بمزيج متداخل من ألوان عديدة تجمع بين الأسود والأحمر والبني والأخضر كما في اللوحات(٢٠ ،٢١، ٢٣ ، ٢٤، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠)

ثالثاً: النماذج التي تتوافق مع مدخل مسجد قباء من حيث الموقع:

تقع كتلة المدخل بمنتصف الجدار الغربي للمسجد بما يتفق مع الواقع المعماري للمسجد، وتتكون كتلة المدخل من مساحة مستطيلة لونت باللون الوردي، وفتح في أسفلها فتحة معقودة بعقد مدبب يتدلى منه مشكاة (لوحة ٢٢).

رابعاً: النماذج التي لا تتوافق مع مدخل مسجد قباء من حيث الموقع ولا الشكل:

كتلة المدخل تقع في الجدار الشرقي للمسجد، بما يخالف الواقع، ورسمت بأسلوب القطاع الرأسي، وتتكون كتلة المدخل من مساحة مستطيلة وفتح في أسفلها فتحة معقودة بعقد نصف دائري، أو مدبب كما في اللوحات(١٩، ٣٩).

كتلة المدخل تقع بالطرف الشمالي الغربي ، بما يخالف الواقع، ورسمت بأسلوب القطاع الرأسي، وتتكون كتلة المدخل من مساحة مستطيلة وفتح في أسفلها فتحة بفتحة مستطيلة تتوسط كتلة المدخل ، أو فتحة معقودة بعقد نصف مدبب أو نصف دائري كما في اللوحات(٢٨، ٣٠، ٣٢) .

كتلة المدخل تقع بمنتصف الجدار الشمالي، بما يخالف الواقع، ورسمت بأسلوب القطاع الرأسي، عبارة عن مساحة مستطيلة محددة من الجانبين بإطارين من اللون الأحمر، يتوسطهما دخلة معقودة بعقد مدبب يتدلى منه مشكاة، ويحيط بالمدخل زخارف نباتية لأفرع وأوراق نباتية ملتوية منفذة بخطوط سوداء على أرضية رمادية اللون، ويعلو عقد المدخل إطار عريض باللون الأصفر، يعلو المدخل قبة بصلية الشكل، مزينة بخطوط سوداء على أرضية رمادية اللون (لوحة ٢٩).

المئذنة:

ظهرت عدة محاولات لرسم المئذنة بعناصر قريبة من شكلها الواقعي، ولكن بشكل اصطلاحي في عدد من نسخ المخطوط وتتكون المئذنة من بدن مثمن الشكل، وينتهي البدن المثمن بشرفة محمولة على ثلاث حطات من، يعلو ذلك بدن أسطواني الشكل ينتهي بشرفة محمولة على ثلاث حطات من المقرنصات، يلي ذلك بدن أسطواني آخر أصغر حجما وينتهي بقمة مخروطية الشكل مدببة على الطراز العثماني، ورسمت بأسلوب القطاع الرأسي

أولاً: النماذج التي تتوافق مع مئذنة مسجد قباء من حيث الموقع والشكل المعماري:

تظهر المئذنة في طرف الجدار الشمالي الغربي للمسجد، بما يتوافق مع الواقع ، ورسمت بأسلوب القطاع الرأسي، وتعلو المئذنة كتلة المدخل، بما يختلف مع الواقع، وتتكون المئذنة من بدن مثمن الشكل ينتهي بشرفة يعلوها بدن أسطواني ينتهي بشرفة أخري، يعلوه قمة المئذنة مدببة الشكل، وظهر هذا الشكل في (اللوحات ٢٠، ٢٣، ٢٨ ، ٣٣، ٤٠)، مع اختلاف في شكل الشرفة بين المستديرة والمربعة، واختلاف في الخطة اللونية للمئذنة، بين اللون البني الداكن، مع استخدام اللون الأحمر في تحديد الشكل الخارجي، أو اللون البني الفاتح واستخدم اللون الأصفر والأزرق أسفل الشرفتين. أو اللون الأبيض بما يتوافق مع الواقع، مع إضافات زخرفية من اللون الأخضر، أو اللون الأزرق والشرفتين باللون البني، باللون الأحمر الباهت واللون الأخضر. (اللوحات ٢٠، ٢٣، ٢٨، ٣٣، ٤٠)، وتوجد عدة نماذج تتوافق مع مئذنة مسجد قباء في الموقع، وفكرة الشكل المعماري للمئذنة الذي يستدق كلما اتجهنا إلى أعلى، فرسم بشكل اصطلاحي المئذنة تشبه مخروط يستدق كلما اتجه إلى أعلى لينتهي بقمة مدببة ويتخلل البدن شرفتان، لونت المآذن باللون البرتقالي، والأحمر الطوبي، والبني، والأصفر (اللوحات ٢٥، ٣٦، ٣٧ ، ٣٨).

ثانيا: النماذج التي تتوافق مع مئذنة مسجد قباء من حيث الشكل المعماري وتختلف في الموقع:

توجد عدة نماذج تتوافق مع مئذنة مسجد قباء في فكرة الشكل المعماري للمئذنة الذي يستدق كلما اتجهنا إلى أعلى ، وتختلف في الموقع ورسمت بشكل اصطلاحي فرسمت المئذنة

تشبه مخروط يستدق كلما اتجه إلى أعلى لينتهي بقمة مدببة ويتخلل البدن شرفتان، كما في (لوحة٢٢) بالجدار الغربي للمسجد أعلى المدخل، بما يخالف الواقع، ولون بدن المئذنة باللون الأزرق، والشرفتان مستديرتان وترتكزان على كوابيل ذهبية اللون، وتنتهي من أعلى بهلال ذهبي، وفي (لوحة٢٤) بطرف الجدار الشرقي للمسجد أعلى المدخل، بما يخالف الواقع، ولون بدن المئذنة باللون الأزرق،ينتهي بقمة مثلثة باللون الأرجواني الفاتح، وفي(لوحة٣١) تظهر المئذنة في طرف الجدار الشمالي الشرقي للمسجد، بما يخلف الواقع، بقاعدة مستطيلة مرتفعة، وبدن مستطيل الشكل يستدق كلما اتجهنا إلى أعلى، وينتهي بقمة مدببة الشكل، يتخلل البدن شرفتين مستديرتين ترتكزان على كوابيل ، لونت المئذنة باللون الأصفر، والقمة والشرفتين باللون الأحمر الطوبي، والبني، والأصفر، وفي (لوحة٢٧، ٣٤) تظهر المئذنة في الطرف الغربي للجدار الجنوبي للمسجد، بما يخالف الواقع.

وبعض المآذن رسم بنفس الشكل المخروطي مع وجود شرفة واحدة كما في (اللوحات ١٩، ٢١، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣٩)، ورسمت مئذنة مخروطية الشكل بدون الشرفة (لوحة ٣٥)، كما رسمت مئذنة مخروطية الشكل وتشتمل على أربع شرفات(لوحة ٣٢).

واجهات المسجد:

لم يتم التعبير عن واجهات المسجد ومواد البناء المستخدمة فيه.

العناصر المعمارية:

الأعمدة:

أظهرت التصاوير الأعمدة في واجهة ظلة القبلة المطلة على الصحن، وجاء معظما بشكل اصطلاحي، كما في اللوحات (١٩، ٢٠،٢١ ،٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢ ،٣٣، ٣٤ ، ٣٥، ٣٦) وغلبت الألوان الزاهية على تلوين الأعمدة .

العقود:

ظهر عدد متنوع من العقود في التصاوير، بعضها يتوافق مع العقود المستخدمة في المسجد مثل العقد الثلاثي المستخدم في مدخل المسجد، وظهر العقد الثلاثي في تصاوير المدخل كما في اللوحات (٢٠ ،٢١، ٢٣ ، ٢٤، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠)، والعقد المدبب المستخدم في عقود بائكات المسجد، وظهر في رسوم البائكة المطلة على الصحن كما في (اللوحات١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣٢)، كما ظهرت رسوم لعقود أخرى – بما يخلف الواقع- مثل العقد النصف دائري في البائكة المطلة على الصحن كما في (اللوحات ٢٣ ، ٢٧، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣، ٣٤، ٣٥).

القباب:

ظهرت رسوم تصور القبة التي تتقدم المحراب- بما يتفق مع الواقع- كما في اللوحات (٢٧، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠) كما ظهرت القبة البصلية الشكل تعلو المدخل في (لوحة ٢٩) بما يخالف الواقع، وظهرت قبة أخرى كروية الشكل تعلو المدخل في (لوحة ٣١) بما يخالف الواقع أيضاً.

الشرَفات:

ظهرت الشرفات التي تتوج واجهات ظلة القبلة المطلة على الصحن، فرسم الشرفات المسننة كما في (اللوحات ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩)، ورسمت شرفات على شكل ورقة نباتية كما في(اللوحات ٢٦ ، ٣٤).، وفي عدد من الرسوم أغفل رسم الشرفات كما في (اللوحات ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٣٠)

الموقع الجغرافي لمسجد قباء:

ألقت التصاوير الضوء على الشكل الطبوغرافي للموقع الجغرافي لمسجد قباء وطبيعته الجغرافية بما يضمه الموقع من أرض سهلية بها مزارع نخيل وآبار، وأظهرت أرضيتها الخصبة بما تحتويه من أشجار خضراء متنوعة وحزم النباتية كما في (اللوحات١٩، ٢٢، ٢٣،

٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦)، وربطت التصاوير بين موقع مسجد قباء والآثار المعمارية القريبة منه مثل مسجد الشمس ومسجد الجمعة كما في (اللوحات٢٤،٢٩، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٣٢)

رسم عناصر وردت في النص الشعري للمخطوط ولا توجد في محيط مسجد قباء:

رُسمت عناصر وردت في النص الشعري للمخطوط، ولا توجد في محيط مسجد قباء مثل أشجار النخيل الملتوي المتكلم[٨٤] التي حَرَصَ المُصَوِّرُونَ عَلَى رَسْمِهَا كما في (اللوحات١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥).

التقييم النقدي لرسوم مسجد قباء في نسخ مخطوط فتوح الحرمين خلال القرنين ١٠–١١ هـ / ١٦–١٧ م :

الأسلوب الفني المتبع في الرسم :

أُسْتُخْدِمَ فِي رَسْمِ مَسْجِدِ قِبَاءَ الأُسْلُوبُ الطبوغرافي بمنظور عين الطائر[٨٥]وهو أسلوب فني، أقرب إلى المساقط والتخطيطات المعمارية في قطاعات رأسية وأفقية، وهو أسلوب يصف أبرز المعالم الطبيعية والإنشائية وسماتها السطحية[٨٦]ونفذ هذا الأسلوب بشكل بسيط[٨٧]دون الاهتمام بكافة التفاصيل الدقيقة، حيث يعتمد هذا النوع من الأسلوب الطبوغرافي على الملاحظة المباشرة لتوثيق الأماكن المذكورة في النصوص التاريخية[٨٨]ونفذت رسوم مسجد قباء في نسخ مخطوط فتوح الحرمين دون قاعدة ثابتة للإسقاط من جهة محددة، فرسمت بعض العناصر من اتجاه جانبي، وبعضها من اتجاه علوي. كما يتسم الأسلوب الفني باعتماد الرمزية في تصوير بعض العناصر مثل مبرك الناقة والآبار، ويتسم أيضاً باستخدام الألوان الزاهية (الأزرق، الذهبي، الأخضر، وغيرها) لتمييز العناصر المعمارية.

- ابتعاد مصورو نُسخ مخطوط فتوح الحرمين عن محاكاة البناء الواقعي لمسجد قباء، وتقديم رسوم اصطلاحية تُوحي بطبيعة المكان وعمارته.

- تُوضح رسوم مسجد قباء في نُسخ مخطوطات فتوح الحرمين النص المرافق لها، لتُذكِّر القارئ بصريًّا بالمواضع التي يجب زيارتها هناك، مما يؤكد أن هناك علاقة قوية بين النص والصورة.

- عكست رسوم مسجد قباء في نُسخ مخطوط فتوح الحرمين الشكل العام لمسجد قباء، فأبرز مُعْظَمُ المُصَوِّرِينَ صحن المسجد، وظُلَّة القبلة، والمئذنة. وركَّزت على أهم المعالم التي تميز صحن المسجد، مثل مُبرَك الناقة، وموضع صلاة الرسول ﷺ، والبئر في فناء المسجد، وأشجار النخيل التي كانت في الفناء، بما يتطابق مع الواقع المعماري للمسجد، والروايات التاريخية ومشاهدات الرحالة.

---

[٨٤] الزهراني، مرزوق بن هياس آل مرزوق، شرح مسند الدارمي،ط١، ج١،(بدون دار نشر)،٢٠٢١، ص ٧٥.

[٨٥] مرعي، منى السيد عثمان، رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٣١٤.

[٨٦] للمزيد عن الأسلوب الطبوغرافي :عبد النور، حسن محمد نور، الأسلوب الطبوغرافي في رسوم الحرمين الشريفين في المخطوطات العثمانية، كتاب المؤتمر الدولي الحادي والعشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي، مج٢١، القاهرة ٢٠١٨، ص ٥١٨.

[٨٧] بلير، شيلا، بلوم، جوناثان، الفن والعمارة الإسلامية ١٢٥٠ ١٨٠٠ م، ترجمة وفاء عبد اللطيف زين العابدين، ط ١، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ٢٠١٢ ، ص٢٥٨.

[8] Zeren Tanındı, An Illustrated ac Vekālet-nāme, Translation: Monica Marie Katiboğlu, The Ascension of the Prophet and the Stations of His Journey: The Mi rāj and the Three Sacred Cities of Islam in Literature, Music, and Illustrated Manuscripts in the Ottoman Cultural Environment, ed. Ayşe Taşkent and Nicole Kançal-Ferrari, vol. 2 ,Istanbul: Dergâh Publications, 2021, pp. 571 - 572

- أغفلت الرسوم في نُسخ المخطوط التفاصيل المعمارية الدقيقة، حيث تجاهلت رسم الظلَّتين الجانبيتين والظلة الشمالية.
- توجد اختلافات بين نسخ مخطوط "فتوح الحرمين" المختلفة في تصوير مسجد قباء، ويرجع ذلك إلى : التفاوت في مهارة النُسّاخ والرسامين، حيث كان بعض النُسّاخ والرسامين يضيفون أو يحذفون تفاصيل بناءً على فهمهم أو ذاكرتهم البصرية، تصوير بعض الرسامين المسجد بشكل رمزي بهدف إلى إبراز قدسية المكان دون الالتزام بالدقة المعمارية، اختلافات المدارس الفنية مثل المدرسة العثمانية[٨٩]والمدرسة المغولية؛[٩٠] والمدرسة الصفوية[٩١] مما يؤثر على طريقة تصوير المسجد، حيث قد تُضاف زخارف أو تُبسَّط التفاصيل وفقاً للأسلوب السائد، اعتماد بعض الرسامين على الرؤية المباشرة لمسجد قباء، واعتماد البعض الآخر على النص الوارد في المخطوط، دون زيارة أو مشاهدة المسجد.

عمارة مسجد قباء خلال القرنين١٠- ١١هـ/١٦- ١٧م:(شكل١) (اللوحات ١ – ١٣)

أشارت الدراسات إلى الإصلاحات والتجديدات التي تمت على مسجد قباء خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧م، ففي سنة ٩٥٠هـ/١٥٤٣م، في عهد السلطان سليمان خان الأول(القانوني) (٩٢٦ – ٩٧٤ هـ/١٥٢٠ – ١٥٦٦م) [٩٢]مال سقف المسجد، ومالت مئذنته وكادت تسقط بفعل مرور الزمن، فبعث الأهالي إلى السلطان سليمان يسترحمونه ويرجونه، فأرسل السلطان سليمان المختصين فهدموا مئذنته وما خرب من سقفه وبناهما من جديد، وزين ونور

[٨٩] عن خصائص المدرسة العثمانية في التصوير: مرعي، منى السيد عثمان، رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.؛ مطاوع، حنان عبد الفتاح محمد ، الألوان ودلالتها فى الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج١٨، العدد١، 2017، ص ص ٤٠١٨ – ٤٥٠.؛ عبد العزيز، ماجد أحمد محمود ، دراسة مقارنة للسمات العامة لرسوم العمائر الإسلامية في تصاوير المدارس العثمانية و الصفوية والمغولية الهندية، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠١٨م.؛ عبد النور، حسن محمد نور، الأسلوب الطبوغرافي في رسوم الحرمين الشريفين في المخطوطات العثمانية، كتاب المؤتمر الدولي الحادي والعشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي، مج٢١، القاهرة ٢٠١٨.

[٩٠] عن خصائص المدرسة المغولية في التصوير: المهر، رجب سيد أحمد، مدارس التصوير الإسلامي في إيران والهند منذ القرن ١٠ /هـ ١٦م وحتى منتصف القرن ١٢ /هـ ١٨م في ضوء مجموعة متحف كلية الآثار-جامعة القاهرة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م.؛ القطري، أمل عبد السلام السيد، رسوم العمائر من خلال تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية الهندية دراسة أثرية فنية مقارنة بالعمائر الباقية في الهند (٩٣٢-١٢٦٧هـ/ ١٥٢٦-١٨٥٧م)، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤ .؛عبد العزيز، ماجد أحمد محمود ، دراسة مقارنة للسمات العامة لرسوم العمائر الإسلامية في تصاوير المدارس العثمانية و الصفوية والمغولية الهندية، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠١٨م.

[٩١] عن خصائص المدرسة الصفوية في التصوير: فرغلي، أبو الحمد محمود، التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٠ . ؛ بدر، نعمة محمد محمد، دراسة مقارنة لرسوم العمائر في مدرسة التصوير الصفوية وما يعاصرها في المدرسة المغولية الهندية ، رسالة دكتوراه كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١١م .؛عبد العزيز، ماجد أحمد محمود ، دراسة مقارنة للسمات العامة لرسوم العمائر الإسلامية في تصاوير المدارس العثمانية و الصفوية والمغولية الهندية، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠١٨م.؛ اللقاني، ميادة محمد أحمد، رسوم العمائر الدينية في ضوء تصاوير المخطوطات الصفوية: دراسة أثرية فنية، مجلة كلية الآداب بقنا ، عدد ٥٦، جامعة جنوب الوادي، ص ص ٩٠١ - ٩٣١ ، ٢٠٢٢.

[٩٢] فريد، محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، مطبعة محمد أفندى مصطفي، ط٢، مصر، ١٨٩٦، ص ص ٧٩ – ١٠٨ .

داخل المسجد وخارجه بالقناديل والثريات التي أرسلت من استانبول، كما عين للمسجد الخطباء والأئمة والمؤذنين.[٩٣]

وفي سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠ م في عهد السلطان مراد الثالث(٩٨٢ – ١٠٠٣ هـ /١٥٧٤-١٥٩٥ م) [٩٤]تم نقل المنبر الرخامي، الذي كان الأشرف قايتباي قد أهداه إلى المسجد النبوي الشريف سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م، إلى مسجد قباء، وذلك بعد أن بعث السلطان العثماني مراد الثالث بالمنبر الحالي- الموجود بالمسجد النبوي- سنة ٩٩٨هـ/١٥٩٠.[٩٥]

وفي سنة١٠٣٠هـ/١٦٢١م قام شيخ الحرم النبوي محمد مجر بتجديد عمارة مسجد قباء.[٩٦]

وفى سنة ١١١١هـ/١٦٩٩م في عهد السلطان العثماني مصطفى خان(مصطفى الثاني١١٠٦- ١١٥هـ/١٦٩٤– ١٧٠٣م)[٩٧]قام بتجديد جدران مسجد قباء ومئذنته بعد ما هدمهما، وجدد السقوف واثني عشر عمود؛[٩٨]وبنى قبة على أربعة أعمدة فوق مبرك الناقة ثم بنى خارج المسجد سبيلا وعدة دور للخلاء وحفر فى ساحة المسجد الرملية بئرا عميقة تمد السبيل ودور الخلاء بالمياه وكان ذلك على يد المعمار سليمان بك؛[٩٩]

ولم تتم عمارة أخرى كبيرة على المسجد إلا في عام ١٢٤٥ هـ /١٨٢٩م في عهد السلطان العثماني محمود خان الثاني(١٢٢٣- ١٢٥٥هـ/١٨٠٨ – ١٨٣٩ م) :[١٠٠]

ويمكننا من خلال كتابات الرحالة والمؤرخين، والدراسات التي تمت على مسجد قباء، وتحليل رسوم نسخ مخطوط فتوح الحرمين، أن نتصور عمارة المسجد خلال القرنين ١٠-١١هـ/١٦- ١٧ م.[١٠١]

---

[٩٣] صبري، أيوب صبري باشا ،موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، ترجمة: د ماجدة مخلوف - د حسين مجيب المصري - د عبد الغزيز عوض، أشرف على ترجمتها: د محمد حرب، ط١،ج٤، دار الآفاق العربية، القاهرة،٢٠٠٤ م، ص ٦٧٥.

[٩٤] فريد ،محمد :تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ص ١١٣ – ١١٦ .

[٩٥]الأنصاري، عبد القدوس، آثار المدينة المنورة، ص٨١. ؛ حافظ، علي، فصول من تاريخ المدينة المنورة،ط٣، ، ١٩٩٦، ص١٣٧.؛ جلون، عدنان درويش، مساجد و مصليات العهد النبوي الشريف: مكة المكرمة - بيت المقدس - المدينة المنورة ، المدينة المنورة، ٢٠١٥ م، ص ٥٨.

[٩٦] كبريت، محمد كبريت الحسيني المدني (ت١٠٧٠هـ)،الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، تحقيق أحمد سعيد بن سلم،١٩٩٧، ص ص ١٧٩ -١٨٠ ،ولم يذكر طبيعة هذه التجديدات التى ذكر عنها أن المسجد في نضارة هذه العمارة وذلك في الفترة من ١٠٣٠ – ١٠٧٠ هـ .

[٩٧] فريد ،محمد :تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص ص ١٤٠ – ١٤٢ .

[٩٨] صبري، أيوب صبري باشا ،موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، ص ٥١٦.

[٩٩] صبري، أيوب صبري باشا ،موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب ، ص ص ٦٧٥- ٦٧٦.

[١٠٠] ساءت حالة المسجد، حتى أوشك على الانهيار فأرسل السلطان العثماني محمود خان، المهندس عزت خليفة وأمين البناء وحيد أفندي، فهدما مسجد قباء مع قبابه وجدرانه بالكامل وجددوه، وكانت أعمدة المسجد في حالة سيئة فهدمها وحيد أفندي وجددها، وهدم كذلك المحراب القديم محراب النبي، ومحراب منزل الآية، وقبة مبرك الناقة، وسبيل محمد باشا وجددها على طراز جديد، وأمر بكتابة الأبيات التي أرسلت من استانبول فوق هذه الآثار الشريفة. صبري، أيوب صبري باشا ،موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب ، ص ٦٧٦. ؛ محبت، نهلة شحات عمر، العمارة العثمانية لمسجد قباء خلال عهد السلطان محمود الثاني، ص ص ٢٦٢ – ٣٤٣.

[١٠١] على الرغم من أن إصلاحات كلاً من السلطان العثماني مصطفى خان فى سنة ١١١١ هـ، و إصلاحات السلطان العثماني محمود خان في سنة ١٢٤٥ هـ ، تخرج عن الإطار الزمني للدراسة إلا أن الباحث استعان بهما للحصول على معلومات تفيد في فترة الدراسة.

الشكل العام والتخطيط[٢]:[١](شكل ١) (اللوحات ١ – ١٣)

استمر شكل المسجد المملوكي في بداية العصر العثماني، حيث لم ترد أي إشارات في كتابات المؤرخين لتوسعة مسجد قباء من الخارج، وحدثت بعض التغيرات المعمارية على المسجد من الداخل، حيث يتكون المسقط الأفقي لمسجد قباء من مساحة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها ٣٨ م تقريبا، يتوسطها فناء مستطيل الشكل يمتد بشكل عرضي، طول ضلعه من الشرق إلى الغرب٢٥,٥٠م تقريبا وهو الضلع الأطول، وطول ضلعه من الشمال إلى الجنوب ١٣م تقريب، وظهر هذا الشكل المعماري المربع للمسجد في نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م . حيث رسم المسجد بشكل أقرب للمربع بما يتطابق مع الواقع كما في (اللوحات٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦ ، ٢٧، ٣٠ ،٤٠)(الأشكال ١، ٣، ٤، ٧، ٨ ،١٠)

يحيط بالصحن(الفناء) أربع ظلات، أكبرها ظلة القبلة وتشتمل على ثلاثة أروقة، والظلة المقابلة لها تشتمل على رواقين، وتفتح كل منهما على الصحن بستة عقود مدببة، والظلتان الجانبيتان تتكون كل منهما من رواق واحد، وتفتح كل منهما على الصحن بثلاثة عقود فقط، وتتوج واجهات الظلات المطلة على الصحن شرفات لم يشر المؤرخين إلى شكلها، واكتفى(السمهودي) بذكرها[٣]:[١]

ونُلاحِظُ أَنَّ المُصَوِّرِينَ في نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠-١١هـ/١٦- ١٧ م، اهتموا بإبراز ظلة القبلة، حيث كان التركيز عليها بوصفها أكبر الظلات وأكثرها أهمية، واكتفوا في التعبير عنها برسم بائكة من العقود تطل على الصحن، ورسمت البائكة من ست عقود متطابقة مع الواقع في أَرْبَعُ نُسَخ فقط كما في (اللوحات٢٠، ٢٧،٤٠،٣٠).

كما ظهرت الشرفات التي تتوج واجهات ظلة القبلة المطلة على الصحن(لوحة١١)، وربما كانت هذه الشرفات مسننة لفترة من الوقت كما تصورها الباحث(زيد فائز الحمد) [١٠٤] وهذا ما ظهر في عدد من رسوم نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠-١١هـ/١٦- ١٧ م، كما في (اللوحات ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩)، ثم تم تغيرها إلى شرفات على شكل ورقة نباتية، في أحد الإصلاحات العثمانية، حيث ظهرت أيضا في عدد من الرسوم كما في(اللوحات ٢٦ ، ٣٤).

وغطيت الظلات خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م، بسقف خشبي مسطح(شكل ١)، ثم بنيت القباب الكروية المنخفضة التي تسقف السطح في على المسجد فى سنة ١٢٤٥ هـ/ ١٨٢٩م في عهد السلطان العثماني محمود خان[٥][١٠]وهي قباب منخفضة، محمولة على عقود مدببة ترتكز على أعمدة ليس لها تيجان أو قواعد[٦][١٠]

ويعلو البلاطة التي تتقدم المحراب قبة(شكل ١)(لوحة ٩)، يبلغ ارتفاعها حوالي ١٢م، والقبة محمولة على عدة ثلاث حطات من المقرنصات في الأركان الأربعة لمربع القبة، وفتح بها ٨ نوافذ مغشاة بالزجاج الملون[٧][١٠]ويرجح أن يكون تم بناء هذه القبة سنة ٩٥٠

---

[١٠٢] تزخر مصادر التراث الإسلامي بتعاريف مسهبة لمعظم أنواع الأذرع، ولا سيما الذراع الشرعية، ونظرا لاختلاف المؤرخين الذين ذرعوا مسجد قبا، وعدم معرفتنا على أي ذارع اعتمد كل منهم في قياسه، فسوف تكون القياسات تقريبية. للمزيد عن الذراع: فاخور، محمود ،خوام، صلاح الدين، موسوعة وحدات القياس العربية الإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة، ط١،مكتبة لبنان، بيروت، ٢٠٠٢، ص ص ٩ – ٢٦ .

[١٠٣] ذكر السمهودي" وطوله من خارجه من البلاط الذي في غربيه إلى أعلى شراريفه أربعة وعشرون ذراعا" السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣،ص ٢٥.

[١٠٤] الحمد، زيد فائز، عمران مسجد قباء، شكل ٤، ص ١٢٥.

[١٠٥] محبت، نهلة شحات عمر، العمارة العثمانية لمسجد قباء خلال عهد السلطان محمود الثاني، ص ص ٣٢٣ -٣٢٤

[1] Nebev, Mescid-I, Mesc[8]id-I Kuba, Islama Nsiklo[6]pedisi, Cilt,29,P.281

[١٠٧] مصطفى، صالح لمعي، المدينة المنورة، ص ص ١٧٠- ١٧٣. ؛ صباغ، خالد علي حسين، الإصابة في معرفة مساجد طابة، ط١، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، ١٤٢٠ هـ، ص ٨٠.

هـ/١٥٤٣م، ضمن الإصلاحات التي تمت لسقف المسجد[١٠٨]حيث أن (السمهودي، ت ٩١١هـ) لم يشر إلى وجودها في المسجد، وظهرت هذه القبة في رسوم نسخ مخطوط فتوح الحرمين، كما في النسخة المؤرخة بسنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م، (لوحة ١٩)، والنسخة المؤرخة مؤرخة بسنة ٩٧٤ هـ/١٥٦٧م، (لوحة ٢٠)،وفي النسخة التي تنسب إلى منتصف القرن ١٠هـ/ ١٦ م(لوحة ٢٧)، واستمرت في الظهور خلال القرن ١١هـ/١٧م في النسخ التي تنسب إلى القرن ١١هـ/١٧م(اللوحات ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠) (الأشكال ٢ ، ٣، ٨)

محاريب المسجد: (شكل ١) (اللوحات ١٠، ١٤، ٢٠)

يقع المحراب الرئيسي للمسجد بالجدار الجنوبي- ولا يتوسط الجدار - يتكون من مساحة مستطيلة محددة يعلوها من أعلى شكل هرمي بداخله زخارف كتابية، ويتكون المحراب من دخلة معقودة بعقد حدوة الفرس يرتكز على عمودين من الرخام، يزين طاقية المحراب زخارف جصية نباتية وهندسية ويزين باطن المحراب تكوينات زخرفية من الرخام الأبيض والأسود، ويبلغ عرض كتلة المحراب ٢م ، وارتفاعها ٣م[١٠٩]ويظهر المحراب بهذه الصورة منفذا بشكل اصطلاحي، في رسوم نسخ مخطوط فتوح الحرمين وذلك في النسخة المؤرخة بسنة ٩٧٤ هـ/١٥٦٧م (لوحة٢٠)(شكل٣)، مما يرجح أن يكون هذا الشكل للمحراب من إصلاحات السلطان سليمان القانوني في المسجد سنة ٩٥٠ هـ/١٥٤٣م.

كان يوجد محراب آخر شرق محراب المسجد في حائط القبلة، (شكل ١)ربما لم يكن معروف سبب وجوده، حيث أشار (ابن جبير) في حديثه عن مسجد قباء بقوله " وفي قبلته محاريب":[١١٠] وعُرف هذا المحراب في العصر العثماني بمحراب الكشف[١١١] وطاقة الكشف[١١٢]كان يعلوه نص كتابي كتب في العصر العثماني:[١١٣](هذا محراب طاقة الكشف النبي عليه السلام)، النص التركي: طاقة الكشف نبي أولدى بو محراب علم، (أقيم هنا محراب علامة طاقة الكشف)، حضرته منكشف أولدى بورادن ارضى حرم،(هنا انكشفت الأرض الحرم لحضرته)[١١٤]وربما تم إحياء هذا المحراب والتعريف به في العصر العثماني في إصلاحات سنة ١١١١ هـ/ ١٦٩٩م، حيث لم يشر إليه السمهودي ولا من سبقه من المؤرخين، ولم يظهر في رسوم نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م. (شكل ١)

المنبر: (لوحة ١٢، ٢٠، ٢٧)(شكل ٣، ٨)

تشتمل ظلة القبلة على منبر رخامي، يقع على يسار المحراب، كان الأشرف قايتباي أهداه إلى المسجد النبوي الشريف سنة ٨٨٨هـ/١٤٨٣م، وبعد أن بعث السلطان العثماني مراد الثالث بالمنبر الحالي- الموجود بالمسجد النبوي- سنة ٩٩٨هـ/١٥٨٩م، تم نقل منبر قايتباي إلى

---

[١٠٨] صبري، أيوب صبري باشا ،موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، ترجمة: د ماجدة مخلوف - د حسين مجيب المصري - د عبد الغزيز عوض، أشرف على ترجمتها: د محمد حرب، ط١،ج٤، دار الآفاق العربية، القاهرة،٢٠٠٤ م، ص ٦٧٥.

[١٠٩] مصطفى، صالح لمعي، المدينة المنورة، ص ص ١٧٠- ١٧٣. ؛ صباغ، خالد علي حسين، الإصابة في معرفة مساجد طابة، ط١، مطابع الرشيد، المدينة المنورة،١٤٢٠ هـ، ص ٨٠.

[١١٠] ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (ت ٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير،ط١، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، ص١٥٦.

[١١١] تم إزالته في التجديدات التي تمت في العهد السعودي. الأنصا ري، عبد القدوس، آثار المدينة المنورة، ص٨١.

[١١٢] رفعت، ابراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين الرحلات الحجازية والحج وشاعرة الدينية، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٢٥ م، ص ٣٩٧.

[١١٣] شهبندر، عبد الغني، رحلة الحجاز، مجلة الحكمة، بيروت، ١٩٧٣، ص ص ٤٣- ٤٤.

[١١٤] ماهر، سعاد، مساجد في السيرة النبوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ٤١.؛ صبري، أيوب صبري باشا ،موسوعة مرآة الحرمين الشريفين، ص ٦٧٦.

مسجد قباء؛[١١٥]وهو منبر متناسق الأجزاء دقيق الصنع، صُنع من الرخام الأبيض يتكون من صدر وريشتين، وبابي الروضة، يبلغ طول المنبر ٣,٤٨م، وارتفاعه٧,١٢م، يستند المنبر على قاعدة مستطيلة من الرخام، أعلى مقدمه القاعدة فتحة باب المقدم، يبلغ اتساعها ٦٦ سم، وارتفاعهما ١٥٦ سم، يغلق عليها باب يتكون من مصراعين من الخشب، ويعلو فتحة الباب بحر غائر يشتمل على نقش كتابي قرآني بالخط الثلث "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ "؛[١١٦]وينتهي صدر المنبر من أعلى بحطتين من المقرنصات ذات الدلايات المحفورة في الرخام والمذهبة، يؤدي باب المنبر إلى ست درجات من الرخام، يبلغ ارتفاع كل درجة منها ٢٠ سم، على جانبي الدرج درابزين، تنتهي درجات السلم بجلسة الخطيب المصنوعة من الرخام والمحددة بحواجز رخامية وبلغ ارتفعها٥٠سم، ، وفي أركانها الأربعة، أربعة أعمدة من الرخام تحمل الجوسق الذي يعلو جلسة الخطيب والذي يزينه زخارف غائرة مذهبة عبارة عن حطتين من المقرنصات ذات الدلايات، ويتوج الجوسق قبة من الخشب مزينة بزخارف نباتية وهندسية، وكتابية محفورة في الخشب، وتنتهي من أعلى بهلال نحاسي يرتكز على قائم به رمانات من النحاس طلي بماء الذهب.[١١٧]

وتشغل ريشتي المنبر المساحة الأكبر من حجم المنبر، وكل منهما على شكل مثلث قائم الزاوية، ويعلو الريشتين الدرابزين، أما بابا الروضة فيقعا بمؤخرة الريشتين يعلوهما جلسة الخطيب، كل منهما عبارة عن فتحة مستطيلة، يعلوها عتب مستطيل يزينه حطتين من المقرنصات المحفورة في الرخام والمذهبة، وهما مفتوحان بدون باب.[١١٨]

ويظهر المنبر بهيئته المملوكية منفذا بشكل اصطلاحي، في رسوم نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م (اللوحتين٢٠، ٢٧) (شكل ٣، ٨).

دكة المؤذنين أو المكبرية: (لوحة ١٣)

تقع دكة المؤذنين أو المكبرية[١١٩]في نهاية ظلة القبلة المطلة على الصحن خلف المحراب المعروف بمحراب النبي صلى الله عليه وسلم ، صُنعت من الخشب، ويحملها أربعة أعمدة من الحجر مكسية بالرخام، يصعد اليها عن طريق سلم خشبي، ويرجح إضافتها في الإصلاحات التي تمت على المسجد فى سنة ١١١١ هـ/ ١٦٩٩م في عهد السلطان العثماني مصطفى خان؛[١٢٠]حيث لم يتم الإشارة إلى وجودها قبل ذلك في كتابات المؤرخين والرحالة، ولم تظهر في رسوم في رسوم نسخ مخطوط فتوح الحرمين.

الصحن (الفناء):

يتوسط مسجد قباء صحن مكشوف عبارة عن مستطيل يمتد بشكل عرضي، طول ضلعه من الشرق إلى الغرب هو الضلع الأطول، وظهر هذا الشكل المعماري للصحن في نسخ

---

[١١٥] الأنصاري، عبد القدوس، آثار المدينة المنورة، ص٨١. ؛ حافظ، علي، فصول من تاريخ المدينة المنورة،ط٣، ، ١٩٩٦، ص١٣٧.

[١١٦] الآية رقم ٩٠ ، سورة النحل. لم تكتمل الآية ب " لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" لضيق المساحة.

[١١٧] الجاسر، حمد، رسائل في تاريخ المدينة النبوية، تحقيق، حمد الجاسر، ط١ ،: دار اليمامة، الرياض، ١٣٩٢هـ، ص١٩٧. ؛ الحارثي، عدنان محمد فايز ، يوسف، أحمد محمد، منابر المسجد النبوي الشريف عبر العصور، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج ٢٤، العدد٢ ، القاهرة، ٢٠٢٣م، ص ٢٦٨.

[١١٨] حُفظ هذا المنبر في مكتبة الملك عبدالعزيز الوقفية بالمدينة المنورة حتى عام ٢٠١٨، ليصدر أمير المدينة المنورة الأمير فيصل بن سلمان رئيس مجلس نظارة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة توجيهه بترميم هذا المنبر التاريخي وتأهيله؛ ويعرض حاليا بمعرض عمارة المسجد النبوي.

[١١٩] كانت تخصص لجلوس المؤذنين. للمزيد: حسني محمد نويصر، دراسة عن بعض دكك المؤذنين في العصرين المملوكي الجركسي والعثماني بمدينة القاهرة، مج٢٥، حوليات إسلامية، القاهرة، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية،١٩٩١م، ص ص١١- ٤٨. ؛ عبد السلام، ياسر اسماعيل، مسجد عبدالله بن العباس بالطائف ومراحل تعميره في الفترة(١٩٢- ١٣٣٦هـ/ ٨٠٨- ١٩١٧م) "رؤية جديدة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب عدد خاص لسنان باشا العصر "أ.د. صالح لمعى"، القاهرة، ٢٠٢٤، ص ١٧٦.

[١٢٠] صبري، أيوب صبري باشا ،موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، ص ٥١٦.

مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م، حيث رسم الصحن بشكل مستطيل بما يتطابق مع الواقع كما في (اللوحات١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦ ،٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٦ ،٤٠). (الأشكال ٢، ٣ ، ٤، ٦، ٨، ٩، ١٠ ،١٢)

ويشتمل صحن (فناء) مسجد قباء على عدد من المعالم الرئيسية وذلك على النحو التالي:

محراب النبي صلى الله عليه وسلم : يوجد محراب في فناء المسجد ملاصقا لنهاية ظلة القبلة، يعرف بمحراب النبي صلى الله عليه وسلم ويمثل الموضع الذي صلى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم (لوحة١٤) (شكل ١)، فقد ذكر (ابن زبالة، ت١٩٩هـ) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى إلى الأسطوان الثالثة في مسجد قباء التي في الرحبة ،وروى عن عبد الملك بن بكر بن أبي ليلي عن أبيه أن رسول الله صلى في مسجد قباء إلى الأسطوان الثالثة في الرحبة إذا دخلت من الباب الذي بفناء دار سعد بن خيثمة [١٢١]وذكر كلاً من (ابن جبير)، و(ابن بطوطة)، أن أول موضع ركع فيه النبي صلى الله عليه وسلم يقع في صحن المسجد، مما يلي القبلة، وهو محراب على مصطبة[١٢٢]وذكر المؤرخ (السمهودي) نقلاً عن الواقدي أن الأسطوان الثالثة في الرحبة التي عندها محراب في رحبة المسجد؛ كان عندها مصّلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الأول قبل تحويل القبلة، وأن مصلاه صلى الله عليه وسلم بعد التحويل كان إلى الأسطوانة التي في صفّ هذه الأسطوانة مما يلي القبلة(أي في ظلة القبلة)، وكان إلى طرف الاسطوانة المخلق كثير منها المقدمة في صف الأساطين التي تلي المحراب اليوم إلى طرفها الشرقي، وهي دون محراب مسجد قباء عن يمين المصلى فيه وهي الثالثة في القبلة من اسطوانات الرحبة، والمصلى في طرفها الشرقي يكون محاذيا لمحراب المسجد .فينبغي أن يتبرك بالصلاة عند محراب القبلة، وعند المحلين من الأسطوانتين المذكورتين، وأن مصلّى النبي صلى الله عليه وسلم عند المحراب الذي بجانب الأسطوانة التي في رحبة المسجد اليوم صحيح.[١٢٣]وذكر (العياشي ت ١٠٩٠) أنه في سنة ١٠٧٣ هـ /١٦٦٢م قرأ المقدمة الجزرية بمجلسين في يوم واحد، أولهما في رباط السلطان خارج مسجد قباء، وثانيهما بعد صلاة الظهر عند المحراب النبوي في مسجد قباء.[١٢٤]

وهو محراب مكسو بالرخام، ويبلغ اتساعه ٨٠سم وارتفاعة٢م [١٢٥]جدد في جدد في كافة الإصلاحات العثمانية التي تمت على المسجد، وظهر في نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م ما يعبر عن موضع صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم كما في (اللوحات١٤، ٢٣، ٣٢، ٣٩، ٤٠) (شكل ١).

محراب منزل الآية: ويوجد محراب آخر في فناء المسجد، ملاصقا لنهاية ظلة القبلة، كان إلى الغرب من محراب النبي صلى الله عليه وسلم ، يعرف بموضع منزل الآية[١٢٦]هو موضع يقال إنه نزل فيه على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى **"لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا ۚ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ"** [١٢٧]وكان هذا المحراب موجود منذ عصر المؤرخ السمهودي حيث ذكر:".. وعن يمين مستقبل الأسطوانة

---

[١٢١] ابن زبالة، محمد بن الحسن(ت١٩٩هـ)،أخبار المدينة، ص١٣٩. ؛ كبريت، الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، ص ١٨٠

[١٢٢] ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص١٥٦.؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص ٣٦١. ؛ السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣،ص ص ٢٢- ٢٣.

[١٢٣] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣،ص ص ٢٢- ٢٥.

[١٢٤] العياشي، عبد الله بن محمد (ت ١٠٩٠ هـ) ، الرحلة العياشية للبقاع الحجازية المسمى ماء الموائد، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠ ، ص ٣٧٩.

[١٢٥] صباغ، خالد علي حسين، الإصابة في معرفة مساجد طابة، ص ٨٠.

[١٢٦] رفعت، ابراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين، ص ٣٩٧.

[١٢٧] الآية١٠٨، سورة التوبة

المذكورة هيئة محاريب في رحبة المسجد لم أعلم أصلها"[١٢٨]وربما تم إحياء هذا المحراب والتعريف به في الإصلاحات التي تمت على المسجد في سنة ١١١١هـ/ ١٦٩٩م في عهد السلطان العثماني مصطفى خان[١٢٩]حيث تم تجسيده في رسوم نسخة من مخطوط فتوح الحرمين ترجع إلى القرن ١١ هـ/ ١٧ ، (لوحة٣٩).

مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم [١٣٠](لوحة ١٤))(الأشكال١، ٢، ٦، ٩)

ذكر كلاً من ابن جبير، وابن بطوطة **أن مبرك ناقة النبي**، صلى الله عليه وسلم[١٣١]في وسط الصحن، وعليه حلق قصير شبه روضة صغيرة يتبرك الناس بالصلاة فيه[١٣٢]وكان هذا الحلق القصير موجود حتى زيارة ابن جبير للمسجد سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤م وربما أزيل الحلق بعد ذلك حيث لم يذكره ابن بطوطة أثناء زيارة للمسجد سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ م حيث ذكر" وفي وسطه مبرك الناقة بالنبي صلى الله عليه وسلم يتبرك الناس بالصلاة فيه"[١٣٣] ويذكر المؤرخ السمهودي "وأما الحظيرة التي بصحن المسجد فلم أر في كلام المتقدمين تعرضا لذكرها، والشائع على ألسنة أهل المدينة أنها مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم، وهو محتمل[١٣٤]وفي العصر العثماني وفى سنة ١١١١هـ/ ١٦٩٩م في عهد السلطان العثماني مصطفى خان بنيت قبة على أربعة أعمدة فوق مبرك الناقة، و وفى سنة ١٢٤٥ هـ في عهد السلطان العثماني محمود خان جددت قبة مبرك الناقة[١٣٥]و كُتب على موضع مبرك الناقة :النص العربى : هذا محل مبرك ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ، النص التركى : مبرك الناقة در اسمى بو محل باكك . (مبرك الناقة هو اسم هذا المكان المبارك) ،أولدى جولانكه قصواسى شه لولاكك، وأصبح ساحة لناقة الملك « محمد »)[١٣٦]ويصف "فيلبي: موضع مبرك الناقة بأن به محراب للصلاة تحت قبة مسطحة[١٣٧]وظهر موضع مبرك الناقة في نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م، حيث رسم في صحن المسجد بما يتطابق مع موقعه في الواقع كما في(اللوحات ١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦ ،٣٩(الأشكال١، ٢، ٦، ٩) .

البئر: (شكل١،٥، ٧، ١٠)

---

[١٢٨] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣،ص ٢٣.

[١٢٩] ذُكر ضمن إصلاحات السلطان العثماني محمود سنة ١٢٤٥ أنه هُدم محراب منزل الآية وجدده على طراز جديد مما يعني أنه كان موجود قبل ذلك.صبري، أيوب صبري باشا ،موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، ص ص ٥١٦، ٦٧٦.

[١٣٠] لَمَّا سَأَلَ أَهْلُ قُبَاءَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَبْنِيَ لَهُمْ مَسْجِداً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لِيَقُومَ بَعْضُكُمْ فَيَرْكَبَ النَّاقَةَ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الله، فَرَكِبَهَا ، فَحَرَّكَهَا ، فَلَمْ تَنْبَعِثْ، فَرَجَعَ فَقَعَدَ فَقَامَ عُمَرُ الله ، فَرَكِبَهَا ، فَحَرَّكَهَا ، فَلَمْ تَنْبَعِثْ، فَرَجَعَ فَقَعَدَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَصْحَابِهِ : لِيَقُومَ بَعْضُكُمْ فَيَرْكَبَ النَّاقَةَ ، فَقَامَ عَلِيٌّ الله ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي غَرَزِ الرِّكَابِ، وَثَبَّتَ بِهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «يَا عَلِيُّ ارْخ زِمَامَهَا وَابْنُوا عَلَى مَدَارِهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ». الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (ت ٣٦٠ هـ)، المعجم الكبير، تحقيق ، حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، ج٢،مؤسسة الريان للتراث، القاهرة، ٢٠١٠.، ص ٥٢٣.

[١٣١] أزيل موضع مبرك الناقة في التجديدات التي تمت في العهد السعودي. الأنصا ري، عبد القدوس، آثار المدينة المنورة، ص٨١.

[١٣٢] ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص١٥٦.

[١٣٣] ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة، ص ٣٦١. ؛ السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣،ص٢٣.

[١٣٤] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣،ص ٢٣.

[١٣٥] صبري، أيوب صبري باشا ،موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب ، ص ٦٧٦.

[١٣٦] ماهر، سعاد، مساجد في السيرة النبوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ٤١.

[1] Philby, H. Stj. B.: A Pilgrim In Arabia, Robert Hale Limited , London 1946,P.85.

كان بفناء المسجد بئر[١٣٨]يذكر أنها تنسب لأبي أيوب الأنصارى[١٣٩]، ويذكر عنا المؤرخ (كبريت الحسيني) " من محاسن هذا المسجد بئره التي ماؤها من أحلى المياه وأعذبها"[١٤٠] وظهر رسم البئر بصحن المسجد في نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م، كما في (اللوحات ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨) ، وبجوار البئر شجرة نخيل[١٤١]وظهرت أشجار النخيل التي كانت بالفناء في نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م، كما في (اللوحات ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٧ ، ٣٨) .

مدخل المسجد: (اللوحات ١، ٢، ٣، ٥، ٦) (شكل١، ٨)

كان للمسجد في تلك الفترة مدخل واحد رئيسي بالجدار الغربي للمسجد، وتتكون كتلة المدخل من دخلة معقودة بعقد ثلاثي، يتوسطها فتحة مستطيلة الشكل يكتنفها مسطبتان من أسفل، ويعلوها عتب مستقيم من الحجر، يعلوه نصوص تسجيلية كتابية وطغراوات عثمانية[١٤٢]ويبدو أن المدخل ظهر بهذا الشكل و المتمثل في الدخلة المعقودة بعقد ثلاثي منذ القرن العاشر الهجري، حيث ظهر في رسوم نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م، بشكل اصطلاحي، حيث استعار الرسام من عناصر المدخل الحقيقية ما عبر به عن المدخل، وهو العقد الثلاثي الذي يتوج مدخل مسجد قباء، فعبر عن المدخل بفتحة معقودة بعقد ثلاثي، ويوجد رسم واحد لمدخل مسجد قباء بما يتفق مع الواقع المعماري للمسجد، سواء في موقعه حيث يتوسط الجدار الغربي تقريبا، أو في اشتماله على العقد الثلاثي، رسم بأسلوب القطاع الرأسي بإسقاط جانبي (لوحة ٢٧)، كما وجدت نماذج تصور المدخل، بفتحة معقودة بعقد ثلاثي كما في اللوحات(اللوحات ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧، ٣٣، ٣٥، ٣٧ ، ٣٨، ٤٠)

المئذنة: (اللوحات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧) (شكل١، ٣، ٨، ٩)

للمسجد مئذنة واحدة بالركن الشمالي الغربي للمسجد، والمئذنة ذات قاعة مربعة الشكل ولها باب بالجهة الجنوبية، يعلو القاعدة بدن مثمن الشكل، بكل ضلع من أضلاع المثمن دخلة معقودة بعقد منكسر، يتوسطها نافذة سهمية الشكل، وينتهي البدن المثمن بشرفة محمولة على ثلاث حطات من المقرنصات ولها درابزين خشبي، يعلو ذلك بدن أسطواني الشكل ينتهي بشرفة محمولة على ثلاث حطات من المقرنصات ولها درابزين خشبي، يلي ذلك بدن أسطواني آخر أصغر حجما وينتهي بقمة مخروطية الشكل مدببة على الطراز العثماني، ويرجح أن بناء المئذنة على الطراز العثماني لأول مرة كان في إصلاحات سنة ٩٥٠ هـ[١٤٣]حيث هُدمت المئذنة المملوكية التي أنشأها السلطان المملوكي الأشرف قايتباي ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م [١٤٤] وبُنيت مئذنة جديدة، كان من الضروري أن تعبر عن الطراز العثماني في بناء المآذن، فجاءت بقمة مخروطية الشكل مدببة. وهذا الشكل للمئذنة - ولكن بشكل اصطلاحي- ظهر في رسوم نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م، كما في (اللوحات ٢٠، ٢٣، ٢٧، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٣، ٣٤ ، ٤٠)، ونجح عدد من المصورين في رسم مئذنة المسجد في موضعها الصحيح بنهاية الواجهة الغربية للمسجد، كما في (اللوحات ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٦،

---

[١٣٨] تم ردم البئر في التجديدات التي تمت في العهد السعودي. الأنصا ري، عبد القدوس، آثار المدينة المنورة، ص٨١.

[١٣٩] رفعت، ابراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين، ص ٣٩٧.

[١٤٠] كبريت، الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، ص ١٨١.

[١٤١] رفعت، ابراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين، ص ٣٩٧.

[١٤٢] عن هذه الكتابات : محبت، نهلة شحات عمر، العمارة العثمانية لمسجد قباء، ص ص ٣٢٥ -٣٢٦ .

[١٤٣] صبري، أيوب صبري باشا ،موسوعة ، ص ٦٧٥.

[١٤٤] السمهودي ، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى،ج٣، ص٢٤.

٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢ ،٣٣ ، ٣٥، ٣٦ ، ٣٧، ٣٨)، بل قام أحد الرسامين برسمها باللون الأبيض، بما يتوافق مع وصف "ابن جبير" و"ابن بطوطة" لها.(لوحة٢٨)

واجهات المسجد:(شكل ١) (اللوحات ١ – ٥)

كان لمسجد قباء أربع واجهات حرة، تمثل الواجهة الغربية الواجهة الرئيسية للمسجد وتشتمل على مدخل المسج بوسطها تقريبا، وكتلة المئذنة بطرفها الشمالي الغربي، أما الواجهات الثلاثة الأخرى، كانت مدعمة من الخارج بأربراج ساندة، وتخلو جميع الواجهات من الزخارف، ولم يتم التعبير عن واجهات المسجد ومواد البناء المستخدمة فيه، في نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠- ١١هـ/١٦- ١٧ م.

العناصر المعمارية:

الأعمدة:

أظهرت التصاوير الأعمدة في واجهة ظلة القبلة المطلة على الصحن، وجاء معظما بشكل اصطلاحي، كما في اللوحات (١٩، ٢٠،٢١ ،٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٢ ،٣٣، ٣٤ ، ٣٥، ٣٦).

العقود:

كانت العقود المستخدمة في المسجد هي: العقد الثلاثي المستخدم في مدخل المسجد، وظهر العقد الثلاثي في تصاوير نسخ مخطوط فتوح الحرمين المرسومة خلال القرنين ١٠-١١هـ/١٦- ١٧ م، في تصاوير المدخل كما في اللوحات (٢٠ ،٢١، ٢٣ ، ٢٤، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠)؛ والعقد المدبب المستخدم في عقود بائكات المسجد، وظهر في رسوم البائكة المطلة على الصحن كما في (اللوحات١٩، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣٢).

القباب:

ظهرت القبة التي تتقدم المحراب في الرسوم - بما يتفق مع الواقع- كما في اللوحات (١٩، ٢٠، ٢٧ ،٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠)

الشرَفات:

ظهرت الشرفات التي تتوج واجهات ظلة القبلة المطلة على الصحن، فرسم الشرفات المسننة كما في (اللوحات ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩)، ورسمت شرفات على شكل ورقة نباتية كما في(اللوحات ٢٦ ، ٣٤).

الخاتمة والنتائج:

تناولت الدراسةُ مسجدَ قباء في المدينة المنورة خلال القرنين ١٠–١١هـ / ١٦–١٧م، من خلال التحليل الأثري والمعماري لرسومه المنفذة في نُسخ مخطوط "فتوح الحرمين". وتمت دراسةُ ثلاثٍ وعشرين نسخةً من نُسخ المخطوط الموجودة في عددٍ من المتاحف العالمية. وقد توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، أهمها:

- ألقت الدراسةُ الضوءَ على الجوانب الأثرية والمعمارية لمسجد قباء خلال القرنين ١٠–١١هـ / ١٦–١٧م.
- كشفت الدراسةُ عن الشكل المعماري لمسجد قباء خلال القرنين ١٠–١١هـ / ١٦–١٧م، وأظهرت كافة وحداته وعناصره المعمارية، وقدمت مسقطًا أفقيًّا يُوضح تخطيط المسجد.
- أظهرت الدراسةُ التعديلات العثمانية على المسجد، مثل بناء القبة أمام المحراب، وتغيير شكل المئذنة، وإضافة المنبر الرخامي.
- أثبتت الدراسةُ أن رسوم مسجد قباء في نُسخ مخطوط "فتوح الحرمين" عكست الشكلَ العام للمسجد، فأبرز معظم المصورين صحنَ المسجد وظُلَّةَ القبلة والمئذنة. وأغفلت الرسومُ في نُسخ المخطوط التفاصيلَ المعمارية الدقيقة، حيث تجاهلت رسمَ الظلَّتين الجانبيتين والظلة الشمالية.

- بيَّنت الدراسةُ اهتمامَ المصورين بإبراز ظُلَّة القبلة، والتعبير عنها برسم بائكة من العقود تطل على الصحن. وتم رسمُ البائكة متطابقةً مع الواقع في عددٍ من النُّسخ، سواء في شكل العقود المدببة أو في عددها، أو في الشرفات النباتية التي تتوج واجهةَ ظُلَّة القبلة.
- أوضحت الدراسةُ أن رسوم مسجد قباء في نُسخ مخطوط "فتوح الحرمين" ركَّزت على أهم المعالم التي تميز صحنَ المسجد، مثل مُبرَك الناقة، وموضع صلاة الرسول ﷺ، والبئر في فناء المسجد، وأشجار النخيل التي كانت في الفناء، بما يتطابق مع الروايات التاريخية ومشاهدات الرحالة.
- بيَّنت الدراسةُ استخدامَ الأسلوب الطبوغرافي بشكلٍ مُبسَّط في رسم مسجد قباء، حيث نُفِّذت الرسومُ دون الاهتمام بكافة التفاصيل الدقيقة. فجاءت الرسومُ في نُسخ المخطوط دون قاعدة ثابتة للإسقاط من جهة محددة؛ فبعض العناصر رُسِمَت من اتجاه جانبي، وبعضها من اتجاه علوي.
- ألقت التصاويرُ الضوءَ على الشكل الطبوغرافي لموقع مسجد قباء وطبيعته الجغرافية، بما يضمه الموقعُ من أرضٍ سهليةٍ بها مزارعُ نخيلٍ وآبارٌ. كما أظهرت أرضيته الخصبة بما تحتويه من أشجارٍ خضراءَ متنوعةٍ وحُزَمٍ نباتيةٍ.
- أثبتت الدراسةُ أن هناك علاقةً قويةً بين النص والصورة، حيث تُوضح رسومُ مسجد قباء في نُسخ مخطوط "فتوح الحرمين" النصَّ المرافق لها، لتُذكِّر القارئ بصريًّا بالمواضع التي يجب زيارتها.
- أوضحت الدراسةُ ابتعادَ مصوري نُسخ المخطوط عن محاكاة البناء الواقعي لمسجد قباء، وتقديمَ رسوم اصطلاحية تُوحي بطبيعة المكان وعمارته.
- أثبتت الدراسةُ وجودَ اختلافات بين نُسخ المخطوط المختلفة في تصوير مسجد قباء، بسبب اختلاف مهارات الرسامين والمدارس الفنية.
- توصلت الدراسةُ إلى أن رسوم مخطوط "فتوح الحرمين" تمثل مصدرًا قيمًا لفهم العمارة الإسلامية لمسجد قباء خلال القرنين ١٠–١١هـ، رغم بعض الاختلافات بين النُّسخ. كما أكدت أهميةَ الجمع بين المصادر البصرية والنصية في الدراسات الأثرية والمعمارية.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

أولًا: المصادر:

- **ابن النجار، محمد بن محمود بن الحسين (٥٧٨ - ٦٤٣هـ)**، الدرة الثمينة في أخبار المدينة، دراسة وتحقيق، صلاح الدين بن عباس شكر، ط١، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٠٠٦.
- **ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)**، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)،ج١،أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧.
- **ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (ت ٦١٤هـ)**، رحلة ابن جبير،ط١، دار ومكتبة الهلال ، بيروت، (د. ت.).
-**ابن زبالة، محمد بن الحسن(ت١٩٩هـ)**،أخبار المدينة، جمع وتوثيق ودراسة، صلاح عبد العزيز زين سلامة، ط١،مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة،٢٠٠٣.
- **ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري**، الطبقات الكبرى، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا،ج١، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٩٠.
- **ابن شبة، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري(١٧٣ - ٢٦٢ هـ)**، تاريخ المدينة لابن شبة، حققه، فهيم محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد ، جدة، ١٣٩٩ هـ، ج١.
- **ابْنِ مَاجَهُ، أبي عبد الله محمدِ بنِ يَزِيدِ القزويني(٢٠٩- ٢٧٣ هـ)**، السُنن، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون،ط١ ،ج٢،دار الرسالة العالمية، دمشق،٢٠٠٩.
- **ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)**، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق، مصطفى السقا، وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،ط٢، ج١،القاهرة، ١٩٥٥ م .
- **البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل(١٩٤- ٢٥٦هـ)**، صحيح البخاري،تحقيق، مصطفى ديب البغا، ط ٥، ج٣، دار ابن كثير- دار اليمامة، دمشق ،١٩٩٣.
-**الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ)**، معجم البلدان، ط٢، ج ٤، : دار صادر، بيروت،١٩٩٥.
- **السخاوي، شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ)**، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط١، ج١،دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ١٩٩٣.
- **السمهودي ،علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن (ت ٩١١هـ)**، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩.
-**الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)**، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي، ج، القاهرة،(د.ت)،
-**الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، (ت ٣٦٠ هـ)**، المعجم الكبير، تحقيق ، حمدي عبد المجيد السلفي، ط١، ج٢،مؤسسة الريان للتراث، القاهرة، ٢٠١٠.
- **العياشي، عبد الله بن محمد (ت ١٠٩٠ هـ)** ، الرحلة العياشية للبقاع الحجازية المسمى ماء الموائد، تحقيق الشيخ أحمد فريد المزيدي، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٠
- **الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (٧٢٩ - ٨١٧ هـ)**، المغانم المطابة في معالم طابة،ج٣، ط١، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، ٢٠٠٢.
-**اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي (ت ١٣٠٤ هـ)**، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تحقيق محمد بدر الدين الحلبي أبو فراس النعساني، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٢٤.

- **المطري، جمال الدين محمد بن أحمد(ت٧٤١هـ)**، التعريف بما أنست الهجرة من معالم دار الهجرة، دراسة وتحقيق، سليمان الرحيلى، دارة الملك عبد العزيز، الرياض ، ٢٠٠٥.
- **حاجي خليفة، مصطفى عبد الله القسطنطيني (ت١٠٦٧ هـ)**، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق إكمال الدين إحسان أوغلي ، بشار عواد معروف، ط١، ج٥، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامى - مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن - إنجلترا ، ٢٠٢١.
- **كبريت، محمد كبريت الحسيني المدني (ت١٠٧٠هـ)**،الجواهر الثمينة في محاسن المدينة، تحقيق أحمد سعيد بن سلم،١٩٩٧.
- **مسلم، أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري(٢٠٦- ٢٦١هـ)**، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج١، ط١، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩١.

ثانيًا: المراجع العربية :

- **أبو سليمان، عبد الوهاب إبراهيم**، مكتبة مكة المكرمة دراسة موجزة لموقعها وأدواتها ومجموعاتها، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الأولى(٢٠)، الرياض ،١٩٩٥.
- **الأنصاري، عبد القدوس**، آثار المدينة المنورة،ط٣ ، المكتبة السلفية التجارية بالمدينة المنورة،١٩٧٣.
- **البغدادي، إسماعيل باشا**، هدية العارفين اسماء المؤلف في اثار المصنفين، مج٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،١٩٥٥.
- **الحربي، عاتق بن غيث**، معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، ط١، : دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة،١٩٨٢ .
- **الخوند، مسعود**، الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج٤،دار رواد النهضة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان،(د.ت).
- **السنيدي، عبد العزيز بن راشد** ،معجم ما ألف عن مكة المكرمة عبر العصور، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٢٩.
- **بركة، حسن أحمد حسن**، المدينة المنورة في عصر دولة سلاطين المماليك الجراكسة(٧٨٤-٩٢٣ هـ /١٣٨٢- ١٥١٧م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥.
- **جامعة الرياض. قسم التاريخ**، مصادر تاريخ الجزيرة العربية، مطبعة جامعة الرياض(الملك سعود)، ١٩٧٩.
- **حافظ، علي**، فصول من تاريخ المدينة المنورة،ط٣، ، ١٩٩٦.
- **حميدة، محمد مهدى** ، عمارة المنمنمات الإسلامية، الشارقة، دائرة الثقافة والاعلام، ٢٠١٠م.
- **رفعت، ابراهيم رفعت باشا**، مرآة الحرمين الرحلات الحجازية والحج وشاعرة الدينية، ط١، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٢٥.
- **شُرَّاب، محمد بن محمد حس**، المعالم الأثيرة في السنة والسيرة، ط١، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق- بيروت،١٤١١هـ.
- **شهبندر، عبد الغني**، رحلة الحجاز، مجلة الحكمة، بيروت، ١٩٧٣.
- **صباغ، خالد علي حسين**، الإصابة في معرفة مساجد طابة، ط١، مطابع الرشيد، المدينة المنورة،١٤٢٠ .
- **صبري، أيوب صبري باشا** ، موسوعة مرآة الحرمين الشريفين وجزيرة العرب، ترجمة: د ماجدة مخلوف - د حسين مجيب المصري - د عبد الغزيز عوض، أشرف على ترجمتها: د محمد حرب، ط١،ج٤، دار الآفاق العربية، القاهرة،٢٠٠٤ م.
- **عبد النور، حسن عبد النور**، التصوير الإسلامي الديني في العصر العثماني، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ١٩٩٩م.
- **علي، أحمد رجب محمد**، المسجد النبوي بالمدينة المنورة و رسومه في الفن الإسلامي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٠.

- **فرغلي، أبو الحمد محمود،** التصوير الإسلامي نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه، ط٢، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٠
- **ماهر، سعاد،** مساجد في السيرة النبوية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧.
- **مصطفى، صالح لمعي،** المدينة المنورة تطورها العمراني وتراثها المعماري، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.

ثالثاً: المراجع الأجنبية المعربة :

-**بلير، شيلا، بلوم، جوناثان،** الفن والعمارة الإسلامية ١٢٥٠ ١٨٠٠ م، ترجمة وفاء عبد اللطيف زين العابدين، ط ١، هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، دار الكتب الوطنية، أبوظبي، ٢٠١٢ .
- **ديماند، م.س.،** الفنون الإسلامية، ترجمة أحمد محمد عيسى، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٢.

رابعاً: الأبحاث والمجلات والمقالات العلمية :

- **اللقاني، ميادة محمد أحمد،** رسوم العمائر الدينية في ضوء تصاوير المخطوطات الصفوية: دراسة أثرية فنية، مجلة كلية الآداب بقنا ، عدد ٥٦، جامعة جنوب الوادي، ص ص ٩٠١ - ٩٣١ ، ٢٠٢٢.
- **عبد السلام، ياسر اسماعيل،** مسجد عبدالله بن العباس بالطائف ومراحل تعميره في الفترة(١٩٢- ١٣٣٦هـ/ ٨٠٨- ١٩١٧م) "رؤية جديدة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب عدد خاص لسنان باشا العصر "أ.د. صالح لمعى"، القاهرة، ٢٠٢٤.
-**عبد النور، حسن محمد نور،** الأسلوب الطبوغرافي في رسوم الحرمين الشريفين في المخطوطات العثمانية، كتاب المؤتمر الدولي الحادي والعشرين للاتحاد العام للآثاريين العرب: دراسات في آثار الوطن العربي، مج٢١، القاهرة ٢٠١٨.
- **مطاوع، حنان عبد الفتاح محمد** ، الألوان ودلالتها فى الحضارة الإسلامية مع تطبيق على نماذج من المخطوطات العربية، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، مج١٨، العدد١، 2017، ص ص ٤٠١٨ ــ ٤٥٠.

خامساً: الرسائل العلمية:

- **أحمد، ممدوح رمضان محمود،** رسوم العمائر والتحف التطبيقية في صور المخطوطات في العصرين الأيوبي والمملوكي، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.
- **القطري، أمل عبد السلام السيد،** رسوم العمائر من خلال تصاوير مخطوطات المدرسة المغولية الهندية دراسة أثرية فنية مقارنة بالعمائر الباقية في الهند (٩٣٢-١٢٦٧هـ/ ١٥٢٦-١٨٥٧م)، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤ .
- **المهر، رجب سيد أحمد،** مدارس التصوير الإسلامي في إيران والهند منذ القرن ١٠ /هـ ١٦م وحتى منتصف القرن ١٢ /هـ ١٨م في ضوء مجموعة متحف كلية الآثار-جامعة القاهرة، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م.
- **بدر، نعمة محمد محمد،** دراسة مقارنة لرسوم العمائر في مدرسة التصوير الصفوية وما يعاصرها في المدرسة المغولية الهندية ، رسالة دكتوراه كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٠١١م .
- **حميدة، محمد مهدي،** القيم التشكيلية والجمالية للعمائر في التصوير الإسلامي، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة، ٢٠٠٨م.
-**عبد العزيز، ماجد أحمد محمود** ، دراسة مقارنة للسمات العامة لرسوم العمائر الإسلامية في تصاوير المدارس العثمانية و الصفوية والمغولية الهندية، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة المنصورة، ٢٠١٨م.
-**مرعي، منى السيد عثمان،** رسوم العمائر الدينية في تصاوير المخطوطات العثمانية، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩.

سادساً المراجع الفارسية:
- درايتى، مصطفى، فهرستگان نسخه های خطی ایران (فنخا)،ویراستار مجتبی درایتی، چاپ اول، سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، ۱۳۹۲ .
- دفتر كتبخانة نور عثمانية، قلنمشدر ،(د.ت).
- كاشانى، مير تقى الدين (زنده تا ١٠١٦ ه - . ق) خلاصة الأشعار وزبدة الأفكار (بخش كاشان)، به كوشش عبد العلى اديب برومند و محمد حسين نصيرى كهنمويى.
- محدث، علي، فتوح الحرمين، محيى الدين لارى شاعر سده نهم و آغاز شده دهم، انتشارات اطلاعات، تهران – ١٣۶۶.

سابعاً: المراجع الأجنبية:
-Arberry,A.j, The Chester Beatty Library: A Catalogue Of The Persian Manuscripts And Miniatures, Vol. Iii, Dublin Hodges Figgis & Co. Ltd. 1962.
- Bieu, Charles, Catalogue Of The Persian Manuscripts In The British Museum,Volume 11, London, 1881 .
- Blair, Sheila, Jonathan Bloom, Images of paradise in Islamic art, Hood Museum of Art, Dartmouth College, Brand: Hood Museum of Art, Dartmouth College,1991.
- Blochet, Catalogue des manuscrits persans de la Bibliothèque nationale, Paris, E. Leroux, Réunion des Bibliothèques nationales, 1905-1934.
-**Bulletin,** A Selection: 2008–2010." Recent Acquisitions, vol. 68, no. 2, New York, Fall 2010.
-Edward G. Browne, M.a., M.b., F.b.a., F.r.c.p, A Supplementary Hand-List Of The Muhammadan Manuscripts Including All Those Written In The Arabic Character Of The Preserved In The Libraries University And Colleges Of Cambridge , Cambridge University Press,1922.
-**Ekhtiar, Maryam D., and Claire Moore**, Art of the Islamic World A Resource for Educators, The Metropolitan Museum of Art New York, 2012..
- Fisher, Carol G. and Alan Fisher, Illustrations of Mecca and Medina in Islamic Manuscripts, in Carol G. Fisher and Alan Fisher (ed.), Islamic Art from Michigan Collections (East Lansing, MI, 1982.
- Haidar, Navina, and Marika Sardar, Sultans of Deccan India 1500–1700 Opulence and Fantasy, New York, The Metropolitan Museum of Art, 2015.
-John L. Esposito, The Oxford Dictionary Of Islam, Oxford University Press,2003, P.206. ؛ Munt, Harry, The Holy City Of Medina Sacred Space In Early Islamic Arabia, Cambridge University Press,Usa,2014.

- **Milstein, Rachel,** Futuh-i Haramayn: sixteenth-century illustrations of the Hajj route, Mamluks And Ottomans: Studies In Honour Of Michael Winter, USA, 2006.
- **Philby, H. Stj. B.**, A Pilgrim In Arabia, Robert Hale Limited , London 1946.
-**Porter, Venetia,** The Mahmal Revisited, The Hajj: Collected Essays, Edited by Venetia Porter and Liana Saif, The British Museum Press,38 Russell Square, London WCIB 3QQ,2013.
-Qasim, Maulavi, Radavi, Hasir, Catalogue Raisonné Of The Buhar Library,Volume I ,Atalogue Of The Persian Manuscripts In The Buhar Library,Imperial Library,1921.
-Rogers, J.M., The arts of Islam :masterpieces from the Khalili collection, Thames & Hudson London 2010.
- Stanley, Tim, Ottoman-period Manuscripts from the Haramayn, The Hajj: Collected Essays, The Hajj: Collected Essays, Edited by Venetia Porter and Liana Saif, The British Museum Press,38 Russell Square,London WCIB 3QQ,2013,
-Witkam, Jan Just, Inventory Of The Oriental Manuscripts Of The Library Of The University Of Leiden, Volume 15,Manuscripts Or. 14.001-Or. 15.000,Registered In Leiden University Library In The Period Between August 1973 And June 1980, Ter Lugt Press Leiden, 2007.
-Zeren Tanındı, An Illustrated ac Vekālet-nāme, Translation: Monica Marie Katiboğlu, The Ascension of the Prophet and the Stations of His Journey: The Mi rāj and the Three Sacred Cities of Islam in Literature, Music, and Illustrated Manuscripts in the Ottoman Cultural Environment, ed. Ayşe Taşkent and Nicole Kançal-Ferrari, vol. 2 ,Istanbul: Dergâh Publications, 2021.

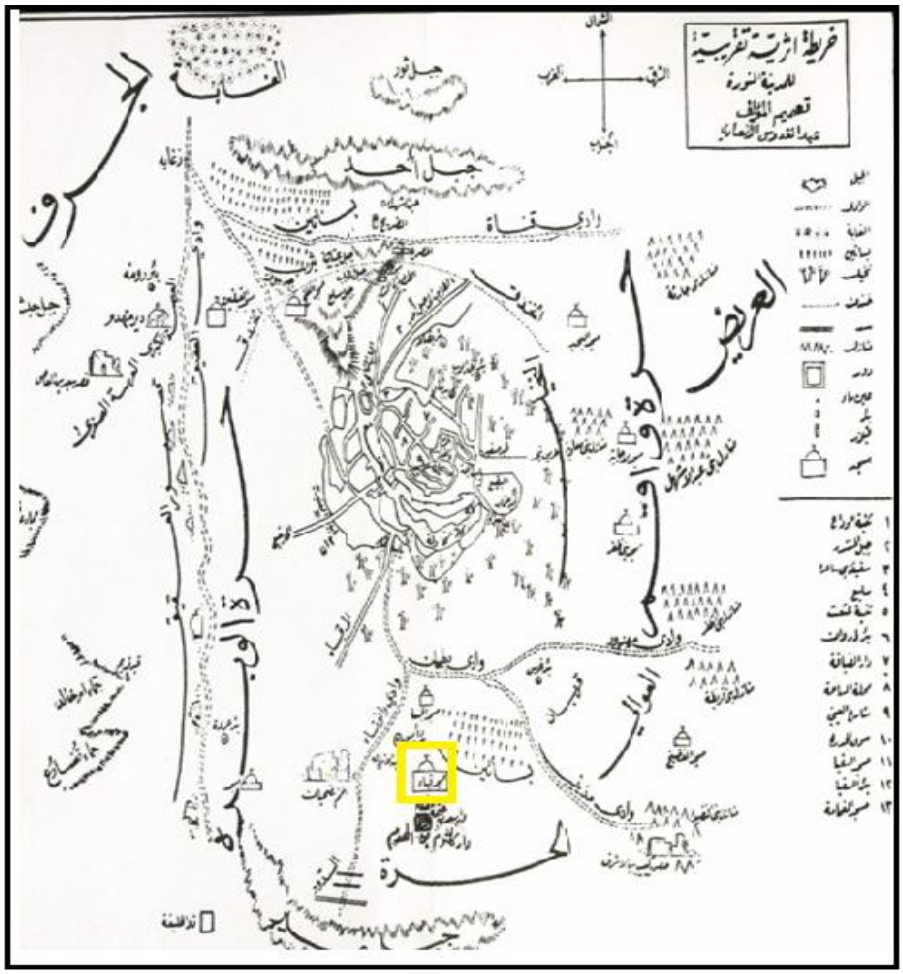

خريطة(١) موقع مسجد قباء
عن:(الأنصاري، آثار المدينة ، ص ٢٧٢)

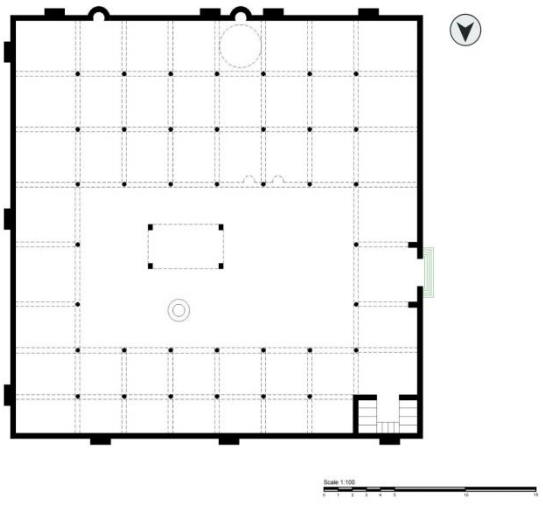

شكل(١) المسقط الأفقي لمسجد قباء في القرنين١٠-١١هـ/١٦-١٧م
عمل الباحث

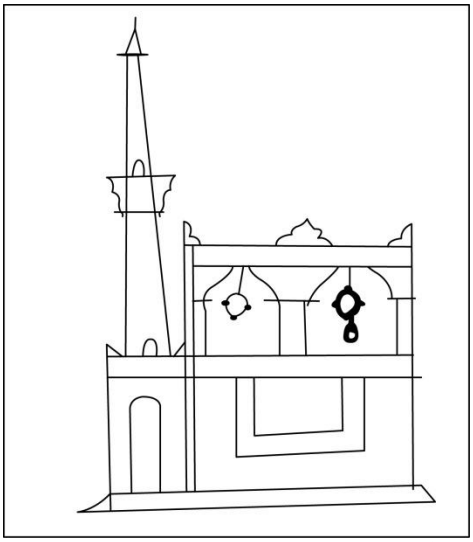

شكل(٢) تفريغ لرسم مسجد قباء في لوحة(١٩)
عمل الباحث

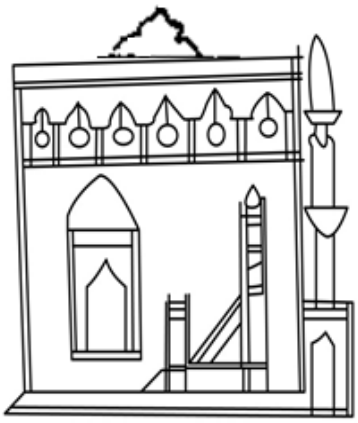

شكل(٣) تفريغ لرسم مسجد قباء في لوحة(٢٠)
عمل الباحث

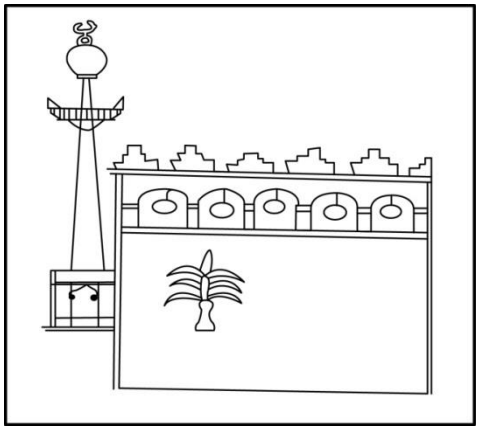

شكل(٤) تفريغ لرسم مسجد قباء في لوحة(٢١)
عمل الباحث

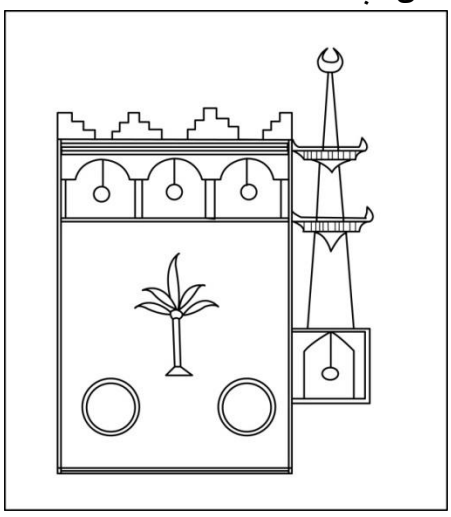

شكل(٥) تفريغ لرسم مسجد قباء في لوحة(٢٢)
عمل الباحث

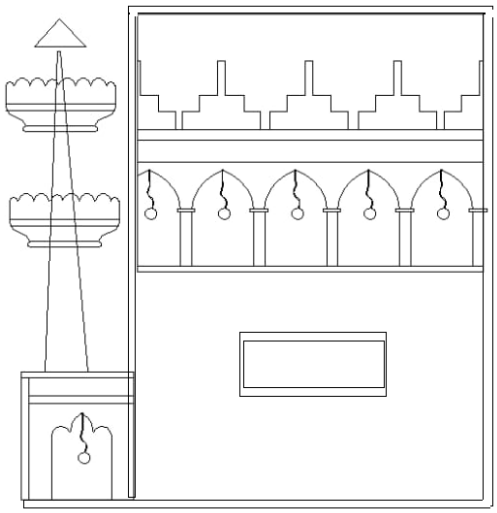

شكل(٦) تفريغ لرسم مسجد قباء في لوحة(٢٤)
عمل الباحث

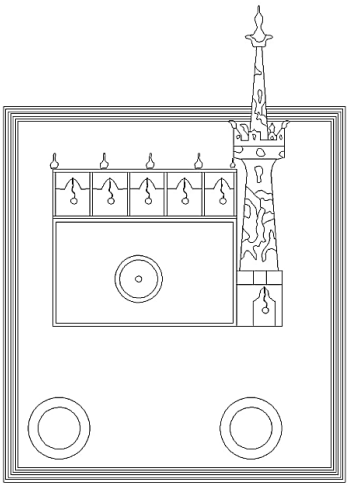

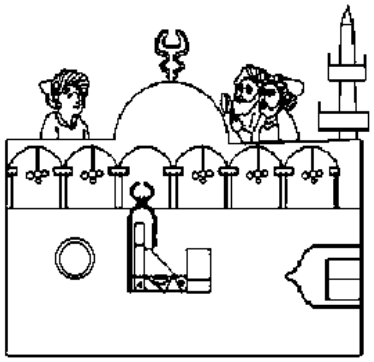

شكل(٧) تفريغ لرسم مسجد قباء في لوحة(٢٦)
عمل الباحث

شكل(٨) تفريغ لرسم مسجد قباء في لوحة(٢٧)
عمل الباحث

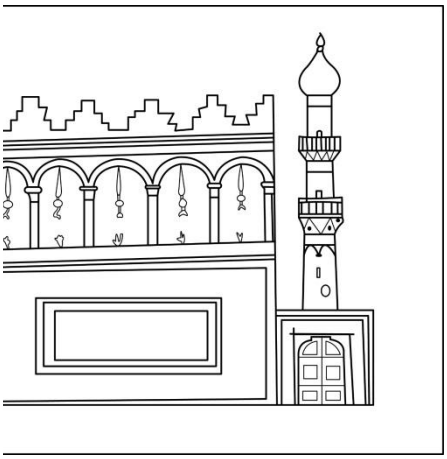

شكل(٩) تفريغ لرسم مسجد قباء في لوحة(٢٨)
عمل الباحث

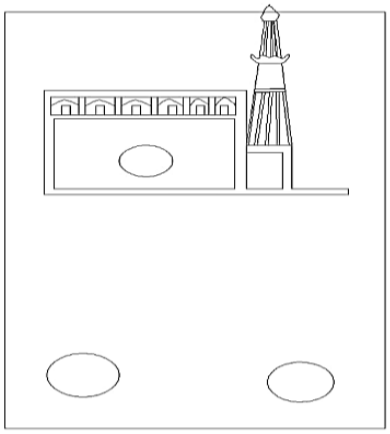

شكل(١٠) تفريغ لرسم مسجد قباء في لوحة(٣٠)
عمل الباحث

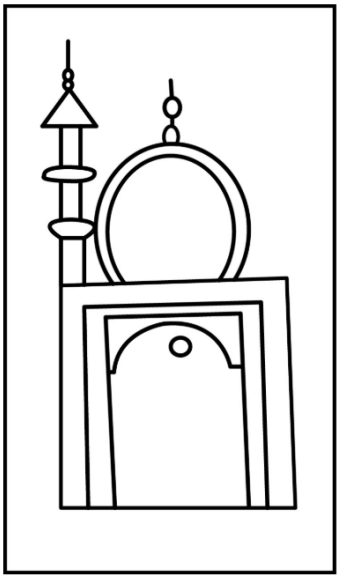

شكل(١١) تفريغ لرسم مسجد قباء في لوحة(٣١)
عمل الباحث

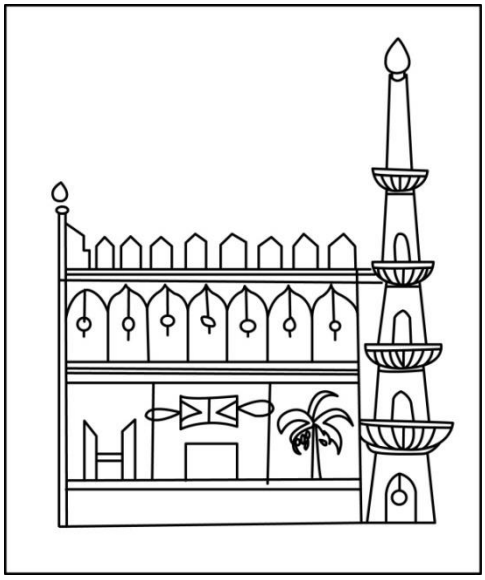

شكل(١٢) تفريغ لرسم مسجد قباء في لوحة(٣٢)
عمل الباحث

لوحة(١) مسجد قباء - البناء العثماني- الواجهة الغربية بها المدخل ،و المئذنة في طرفها الشمالي – وأشجار النخيل عن:(صباغ، الإصابة، لوحة ٧٠)

لوحة(٢) مسجد قباء - البناء العثماني- المنطقة المحيطة، وأشجار النخيل عن: /https://www.pinterest.com/alhjaznet

لوحة(٣) مسجد قباء - البناء العثماني- الواجهة الغربية بها المدخل ،و المئذنة في طرفها الشمالي
عن : (الخياري، ص ١٢٠)

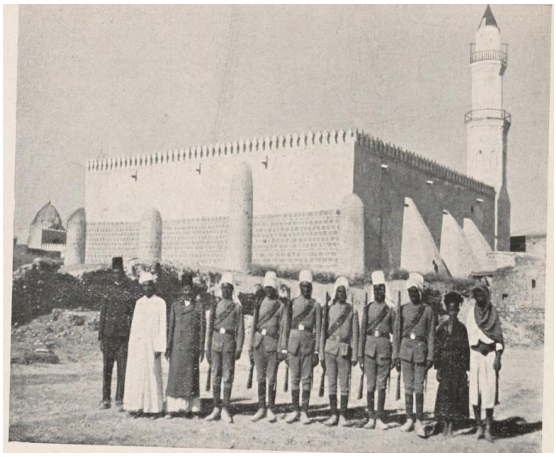

لوحة(٤) مسجد قباء – البناء العثماني- الواجهتين الشمالية والشرقية
عن : (رفعت ، صورة ١٤٨)

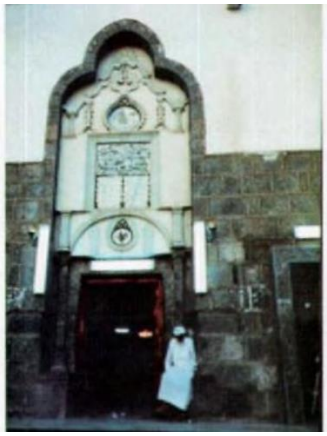

لوحة(٥) مسجد قباء- المدخل في الواجهة الغربية عن:(مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، كتاب المدينة المنورة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٤٣٥هـ)

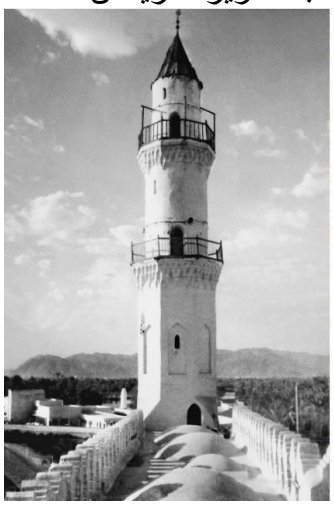

لوحة(٧) مسجد قباء- المئذنة وقباب الظلة الشمالية. عن:(مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة)

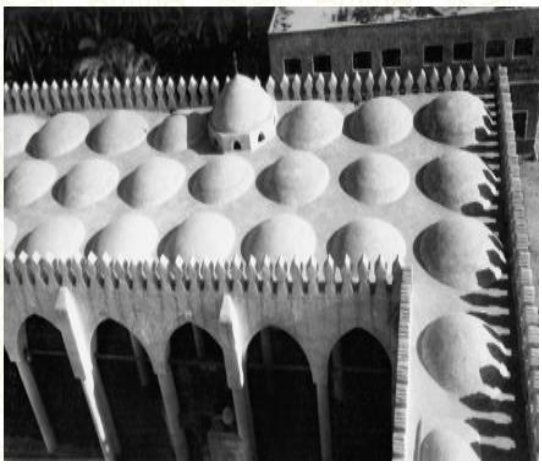

لوحة(٦) مسجد قباء- المدخل في الواجهة الغربية عن:(صباغ، الإصابة، لوحة ٧٨)

لوحة(٩) مسجد قباء- القبة أعلى المحراب عن:(مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة)

لوحة(٨) مسجد قباء- واجهة وقباب ظلة القبلة عن:(مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة)

لوحة(١٠) مسجد قباء- المحراب العثماني الرئيسي للمسجد. عن:(مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة)

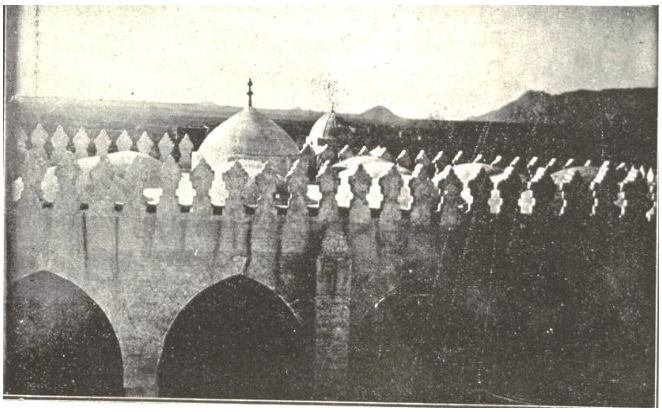

لوحة(١١) مسجد قباء- جزء من واجهة ظلة القبلة على الصحن
عن : (رفعت ، صورة ١٤٧)

أ

ب

لوحة(١٢) مسجد قباء- المنبر الرخامي الذي أهداه السلطان قايتباى للمسجد النبوي سنة ٨٨٨ هـ
ونقل إلى مسجد قباء سنة ٩٩٨هـ وظل به حتى سنة ١٢٤٥ هـ
عن: https://www.spa.gov.sa/2370919
7/4/2024

لوحة(١٣) مسجد قباء- المنبر الرخامي بالمسجد عن:(مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة)

لوحة(١٤) مسجد قباء- مبرك الناقة والمحراب القديم (محراب النبي صلى الله عليه وسلم) في الصحن عن:(صباغ، ، لوحة ٧٤.)

لوحة(١٥) فاتحة نسخة مخطوط فتوح الحرمين، مؤرخة بسنة ٩٦٤هـ/ ١٥٥٧محفوظة بمكتبة برلين الوطنية يرقم 6596

لوحة(١٦) فاتحة نسخة مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م - محفوظة في متاحف هارفارد للفنون رقم 1985.265،

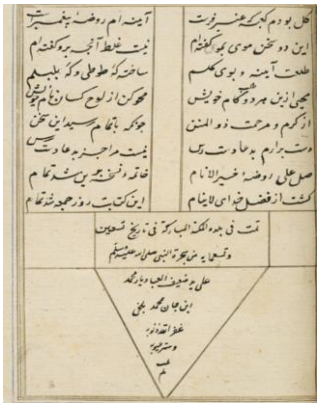

لوحة(١٧) خاتمة نسخة مخطوط فتوح الحرمين- مؤرخ بسنة ٩٧٤ هـ/١٥٦٧م - مكتبة فيلادلفيا - قسم الكتب النادرة- رقم Lewis O 82. 1566.

لوحة(١٨) خاتمة نسخة مخطوط فتوح الحرمين – ٩٩٠هـ/١٥٨٢م - الفترة العثمانية- متاحف هارفارد للفنون رقم 1985.265

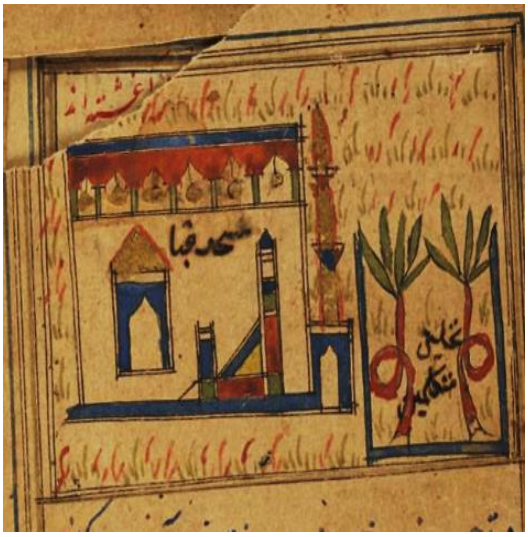

لوحة(١٩) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين، مؤرخة بسنة ٩٥٧هـ/١٥٥٠م محفوظة في مكتبة مكة المكرمة برقم ٦٦/تاريخ،٣٢ ق ، نسخت بمكة بيد سيد علي https://library.idsc.gov.eg/bib/681 223/2025

لوحة(٢٠) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٧٤ هـ/١٥٦٧م محفوظة بمكتبة فيلادلفيا قسم الكتب النادرة برقم Lewis O 82. 1566،نسخت بمكة، بيد أويس بن محمد الهروي **https://archive.org/details/lewis_o_082/page/n67/mode/2up** 22/1/2025

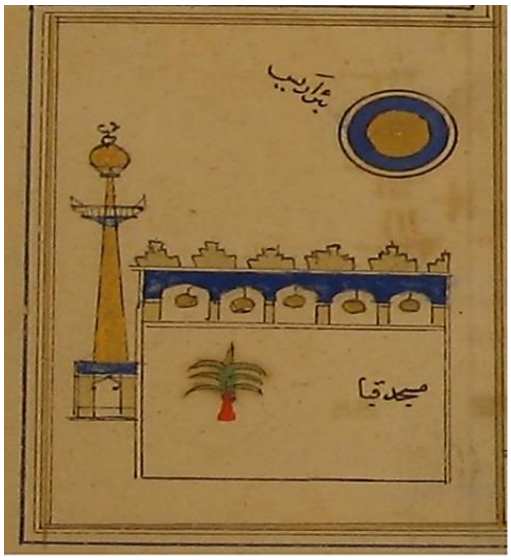

لوحة(٢١) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٧٥هـ/١٥٦٨م محفوظة في مكتبة نور عثمانية(السليمانية) برقم ٤١٢٩

https://kulturenvanteri.com/ar/yer/nuruosmaniye-kutuphanesi/#17.1/41.010761/28.970873
25/1/2025

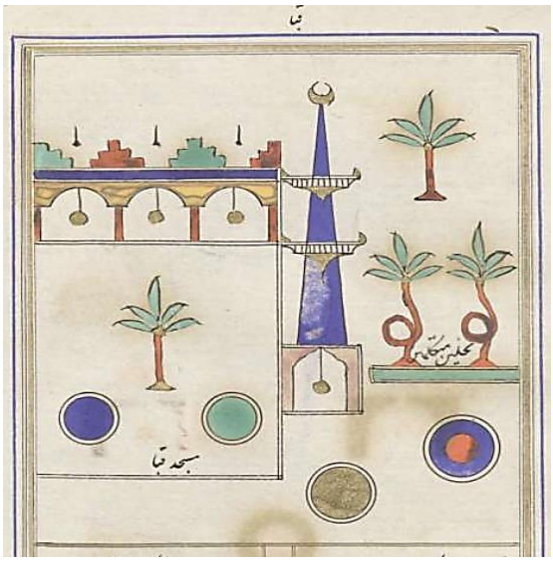

لوحة(٢٢) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٨١هـ/١٥٧٣م محفوظة في مكتبة مكتبة برلين الوطنية برقم . or. oct. 1079

https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/werkansicht?PPN=PPN717511723&PHYSID=PHYS_00=89&DMDID
25/1/2025

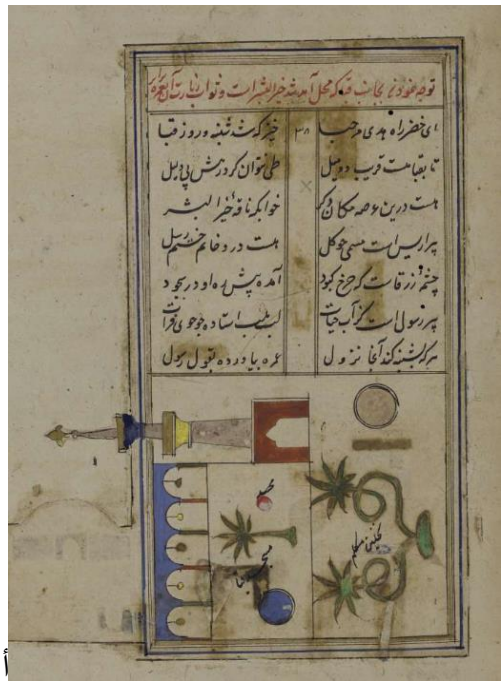

أ

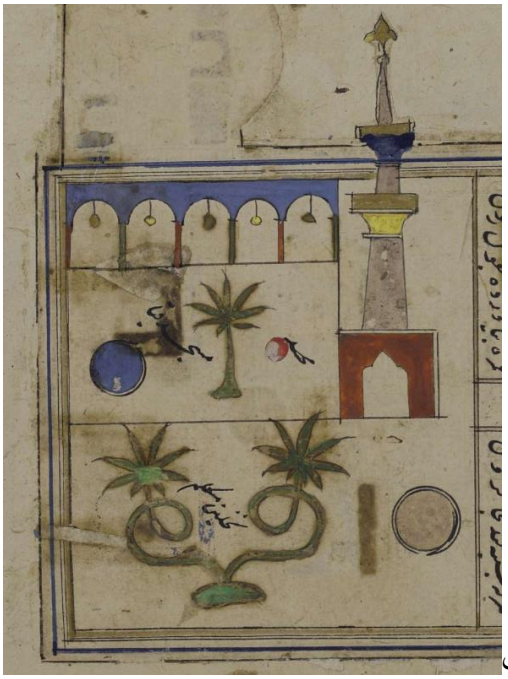

ب

لوحة(٢٣ أ، ب) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة

٩٨٦هـ/١٥٧٨م محفوظة في مكتبة برلين الوطنية برقم Ms. or. oct. 1037. نسخت بمكة على يد غلام علي
https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/werkansicht?PPN=PPN772245568&PHYSID=PHYS_0089&DMDID=DMDLOG_00177/4/2025

لوحة (٢٤) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م محفوظة في مجموعة ناصر الخليلي - برقم MSS 1038

https://www.khalilicollections.org/collections/hajj-and-the-arts-of-pilgrimage/khalili-collection-hajj-and-the-arts-of-pilgrimage-futuh-al-haramayn-of-muhyi-/lari-mss1038
15/2/2025

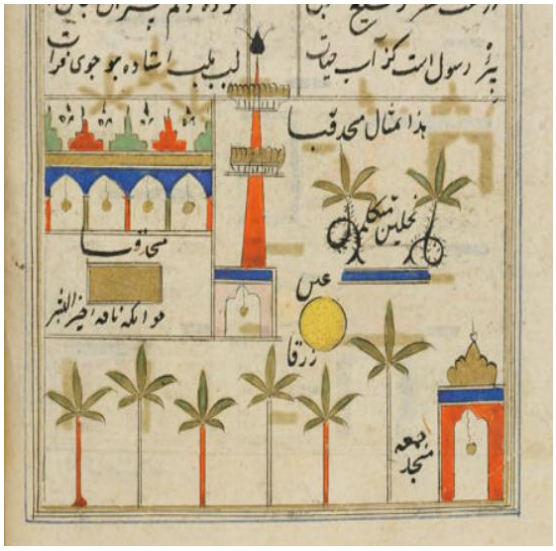

لوحة (٢٥) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ٩٩٠هـ/١٥٨٢م - الفترة العثمانية- محفوظة في متاحف هارفارد للفنون رقم 1985.265،نسخت في مكة على يد يار محمد بن جان محمد بلخي

https://harvardartmuseums.org/index.php/collections/object/216019
15/2/2025

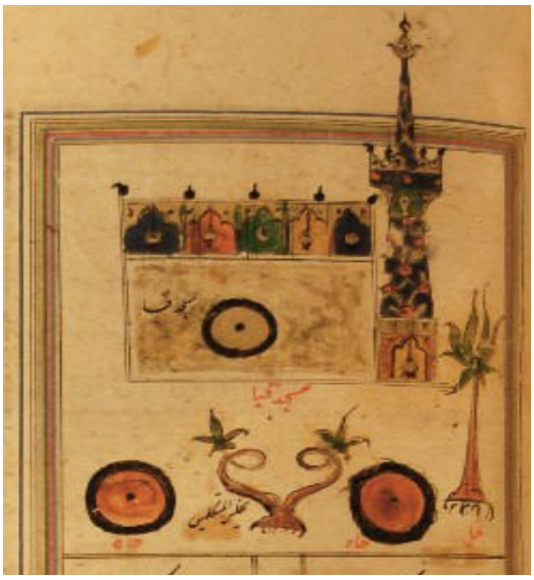

لوحة (٢٦) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح- منتصف القرن ١٠هـ/١٦م- إيران –محفوظة في متحف المتروبوليتان برقم 2009.343
Muhi al-Din Lari | Futuh al-Haramayn (Description of the Holy Cities) | The Metropolitan Museum of Art
15/2/2025

لوحة (٢٧) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين – منتصف القرن ١٠هـ/ ١٦ م – إيران - متحف المتروبوليتان - رقم الحفظ 32.131
https://www.metmuseum.org/art/collection/search/448692
15/2/2025

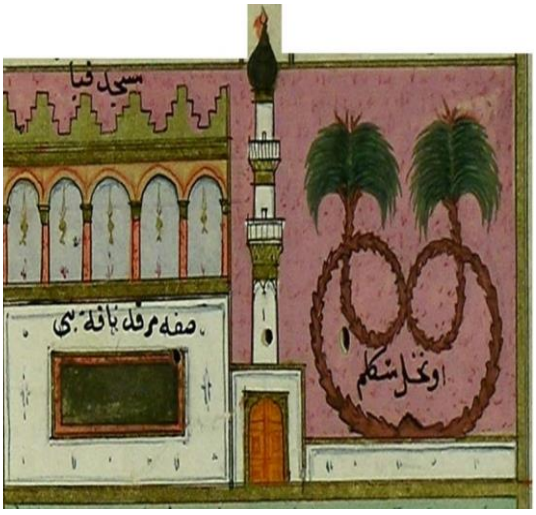

لوحة (٢٨) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين – مؤرخة بسنة

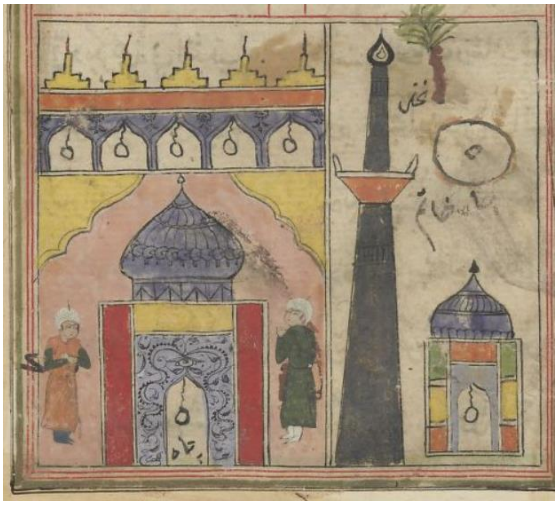

لوحة (٢٩) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين – مؤرخ بسنة

١٠٠٠هـ/١٥٩٢م،محفوظة في مكتبة نور عثمانية يرقم ١٨٧٠ .
https://kulturenvanteri.com/ar/yer/nuruosmaniye-kutuphanesi/#17.1/41.010761/28.970873
25/1/2025

١٠١٢هـ/١٦٠٣م – مكتبة جامعة ليدن- هولندا – رقم Or. 11.079
https://digitalcollections.universiteitleiden.nl/view/item/3497784
7/4/2025

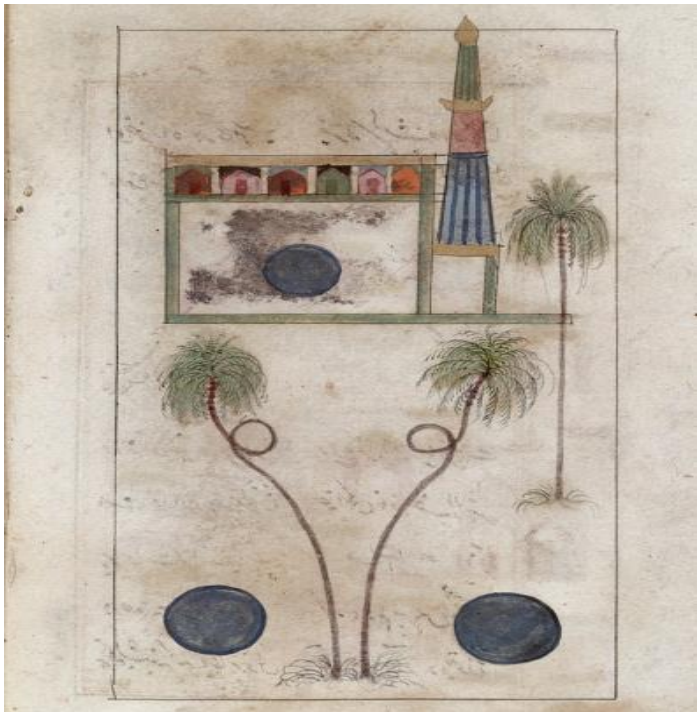

لوحة (٣٠) مسجد قباء– نسخة من مخطوط فتوح الحرمين مؤرخة بسنة ١٠٧٠هـ / ١٦٦٠م تنسب لأصفهان –المكتبة البريطانية بلندن- رقم IO ISLAMIC 208
https://imagesonline.bl.uk/asset/79837/11/2024

أ

ب

لوحة (٣١ ، أ، ب) مسجد قباء – نسخة مخطوط فتوح الحرمين ينسب إلى الهند مؤرخ بسنة ١٠٨٧هـ/ ١٦٧٤م مكتبة جامعة ماكجيل في مونتريال ، كند McGILL UNIVERSITY LIBRARY برقم OCLC Number / Unique Identifier:428053065

#94 - [Futūḥ al-Ḥaramayn]. (فتوح الحرمين) - Full View | HathiTrust Digital Library

26/1/2025

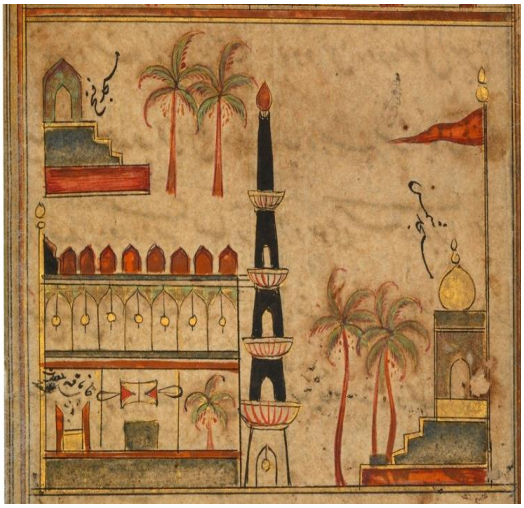

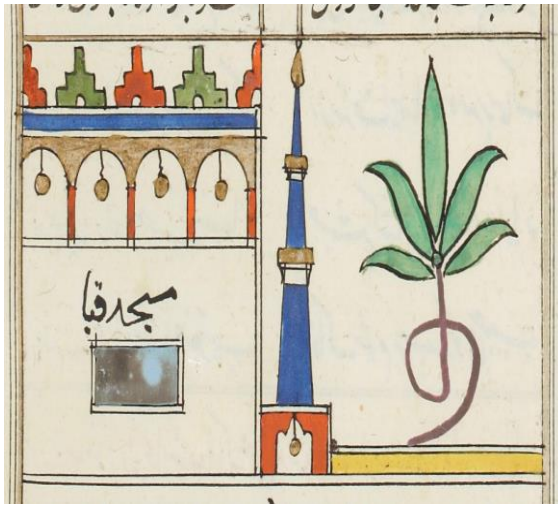

لوحة (٣٢) مسجد قباء – نسخة من لوحة (٣٣) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين – مؤرخ بسنة مخطوط فتوح الحرمين تنسب للعصر

١٠٨٩هـ/١٦٧٨م –
ينسب لإقليم الدكن بالهند – محفوظة في متحف المتروبوليتان برقم 2008.251
https://picryl.com/media/futuh-al-haramayn-description-of-the-holy-cities-a5f1bd
26/11/2024

العثماني، بداية القرن ١١هـ/١٧ م المكتبة الوطنية الفرنسية، قسم المخطوطات، الفارسية- رقم 237
https://portail.biblissima.fr/fr/ark:/43093/mdata2ecbddb6104cee6d88ab138ea68c2836faf5d2ed
25/2/2025

لوحة (٣٤) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين –إيران- القرن ١١ هـ/ ١٧ المكتبة البريطانية- لندن- Or. 343
https://imagesonline.bl.uk/group/pitem/97
15/2/2025

لوحة (٣٥) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين تنسب للعصر العثماني - القرن ١١ هـ/ ١٧ محفوظة في متحف أونتاريو الملكي بكندا Royal Ontario Museumبرقم 967.270 - ROM2021_18070_90
https://collections.rom.on.ca/objects/447359/a-handbook-for-pilgrims-to-mecca-and-medina-futuh-alharama
15/2/2025

لوحة (٣٦) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين – منتصف القرن ١١ هـ/ ١٧ مركز أبحاث هاثي تراست- بجامعة متشاجن- مركز أبحاث المجموعات الخاصة برقم Isl. Ms. 347
https://babel.hathitrust.org/cgi/pt?id=mdp.39015079129675&seq=1
27/1/2025

لوحة (٣٧) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين – القرن ١١ هـ/ ١٧- إيران- مجموعة خاصة في نيويورك- القطعة رقم ١١٢
https://www.sothebys.com/en/buy/auction/2021/arts-of-the-islamic-world-india-including-fine-rugs-and-carpets-2/muhyi-al-din-lari-d-1526-27-futuh-al-haramayn
27/1/2025

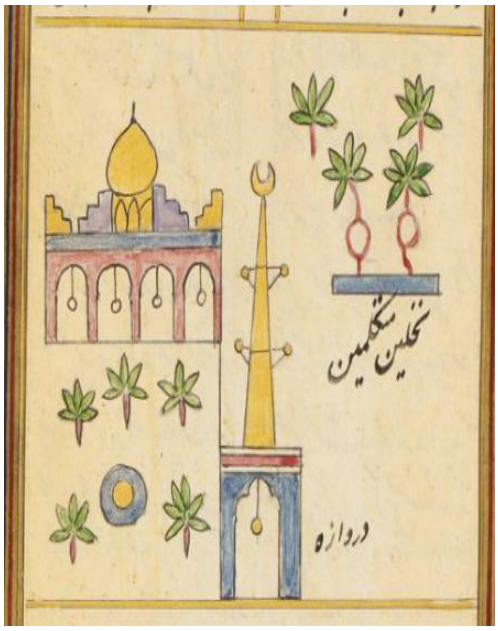

لوحة (٣٨) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين – القرن ١١ هـ/ ١٧- إيران- مجموعة خاصة في لندن-

لوحة (٣٩) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين – القرن ١١ هـ/ ١٧ محفوظة في مكتبة برلين الوطنية رقم ms.

القطعة رقم ٢٦
https://www.plakasauctions.com/auction-lot/kitab-futuh-al-haramayn-muhi-al-din-description_0A0467A91D
27/1/2025

Diez. A. Quart. 4.- ربما إيران في العصر الصفوي .
https://digital.staatsbibliothek-berlin.de/werkansicht?PPN=PPN741505886&PHYSID=PHYS_0008
27/1/2025

-

أ

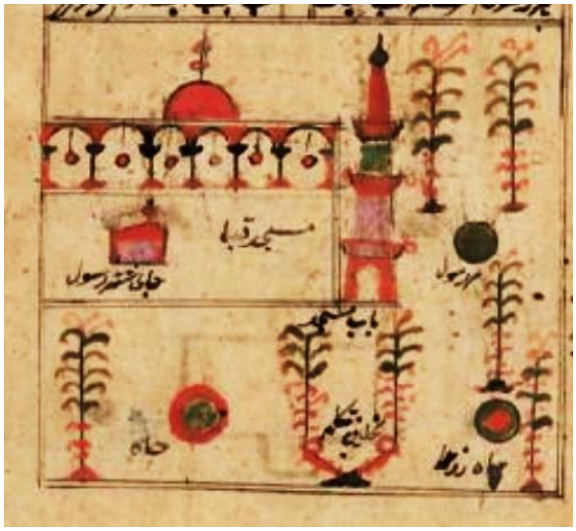

ب

لوحة (٤٠ أ، ب) مسجد قباء – نسخة من مخطوط فتوح الحرمين – القرن ١١ هـ/ ١٧ – محفوظة في المكتبة المركزية بجامعة الإسكندرية باسم كتاب القصيدة المضرية
عن: (إبراهيم، هانم عبد الرحيم، دليل المكتبات الجامعية لجامعة الإسكندرية، ص ١٩)